

إيضاح القرآن بالقرآن

من أضواء البيان

أَكْثَرُ مِنْ (٢٤٠) آيَةٍ تَمَّ إِضَاحُهَا بِالْقُرْآنِ
مُجَدُّوْلَةٌ، وَعَلَى طَرِيقَةِ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ



جمعه واعتنى به

د. عبد الله بن محمد الدرع

هذا الكتاب صدقة جارية عن فضيلة الشيخ : سليمان بن عبد الرحمن الثنيان
تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته



إِذَا جَاءَ الْقُرْآنُ الْقَرِيمَ
مِنْ أَضْوَاءِ الْبَيَانِ



ح درع عبد الله محمد الدرع، ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدرع، درع عبد الله محمد.

إيضاح القرآن بالقرآن من أضواء البيان/ درع عبد الله محمد

الدرع. - بريدة، ١٤٤٠ هـ.

١٧٣ ص، ..سم.

ردمك: ٨ - ٧٦٦٠ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- القرآن - التفسير الحديث أ- العنوان

١٤٤٠ / ١٠١٥٨

ديوي: ٢٢٧، ٦

رقم الإيداع: ١٤٤٠ / ١٠١٥٨ ردمك: ٨ - ٧٦٦٠ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م

تبرع أحد المحسنين بطباعة الكتاب، فسأل الله له مضاعفة الأجر،
وتيسير الأمر، والأمان يوم الحشر، وقد جعله صدقة جارية عن
فضيلة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الشنيان رحمه الله.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ
وَيُنَزِّلُ الْمُنْزِلَ





المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين.

﴿أما بعد﴾:

فلا يخفى أنّ الكتاب العزيز هو النور والشفاء والرحمة والهدى، وأنه المنقذ من مهاوي الردى. ولا يتأتى معرفة ذلك إلا بفهمه وتدبره ويلزم كل مؤمن بالله واليوم الآخر أن يستقي من معينه المعين، ويفهم أحكامه المحكمة، وخير من يوضحه ويبيّنه هو القرآن نفسه.

ومن المعلوم أن من أساليب طرق التفسير: إيضاح القرآن بالقرآن، وإيضاح القرآن بالسنة، أو بآثار الصحابة - رضي الله عنهم وأرضاهم -.

وفي هذا العصر من أحسن من أفاض وأسهب في تفسير القرآن بالقرآن؛ هو العلامة الزاهد القدوة الشيخ: محمد الأمين الشنقيطي، المتوفى في عام (١٣٩٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ في كتابه جليل القدر والمقدار: «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»، بل إنه إذا عُرِّف بشخصه يتبادر القائل ويقول: صاحب «الأضواء»؛ وذلك لشهرة كتابه وعظمته في التفسير. وقد فتح الفتّاح العليم له في هذا الكتاب الفريد. والشيء اللافت للنظر أنه يجمع نظائر الآيات في موضوع واحد؛ مما يدل على ضبط تام للقرآن، واستقراء دقيق له.

□ تنبيه: «ينبغي أن يُعلم أن «أضواء البيان» ليس تفسيرًا شاملاً لجميع القرآن، بل هو تفسير خاص على منهج مختص به؛ وهو تفسير ما أجمل من الآيات أيًا كان سبب إجماله، من حيث اللفظ أو المعنى...»^(١).

كتاب الأضواء

وضع فيه مقدمة مهمة، وذكر فيها قواعدَ في إيضاح القرآن بالقرآن، ويُسمى هذه المقدمة: ترجمة هذا الكتاب المبارك.

□ وقد ذكر الشيخ الأمين: أن سبب تأليفه الكتاب - كما في المقدمة - أمران:

١- بيان القرآن بالقرآن؛ لإجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلّها: تفسير كتاب الله بكتاب الله؛ إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله - جلّ وعلا - من الله جلّ وعلا.

٢- بيان الأحكام الفقهية في جميع الآيات المبينة^(١).

وقد ابتدأ الشيخ الأمين من فاتحة القرآن: «الفاتحة»، وختم بـ«سورة المجادلة» لما أتمته الخاتمة^(٢).

وقد أودع الكتاب من الكنوز الشيء العظيم. فالمطالع يرى تبحره في العلوم الشرعية في التفسير والفقه والأصول؛ فضلاً عن اللغة والشعر.

(١) «الأضواء» (٨/١)، والشيخ الأمين يُدَقِّق ويُحَقِّق بين الأقوال، ويُرجِّح ما يراه راجحاً، ويبيِّن الأدلة التي تؤيد ما ذهب إليه، ولا ينقل الأقوال سرداً. وقد بيّن أنه يذكر عيون مسائل ذلك الباب ولا يستقصي جميع ما في الباب (٧٩/٦). ومن تجرده للدليل: أنه خالف في بعض المسائل الإمام مالكا أو مذهبه؛ وقد أطلّ جدّاً في بعض مواضع المسائل الفقهية مما صرّف البعض عن قراءته لكبر حجمه؛ وينظر: «تاريخ ابن عبيد» (٢٨٧/٦)، و«المجموع» في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري (٧١٨/٢).

(٢) ثم جاء بعده تلميذه النجيب القاضي الشيخ: عطية محمد سالم المتوفى في عام (١٤٢٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ فَأَكْمَلَ المسير من «سورة الحشر» حتى «سورة الناس».

وفي كتابه من الفوائد اللغوية والأصولية والفقهية واللطائف القرآنية الشيء الكثير، وفيه حكمٌ ومواعظٌ حسان^(١).

وقد اجتهد فيه الأمين اجتهادًا بالغًا، حتى إنه قال عن مسألة: «وقد مكثت زمناً طويلاً أفكر في حل هذا الإشكال حتى هداني الله إليه ذات يوم، ففهمته من القرآن العظيم»^(٢).

ويعد «الأضواء»: أكبر كتبه وأعظمها.

□ ولا شك أنه إمام محقق في التفسير، وهذه نبذة من ترجيحاته:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مریم: الآية ٧١]: يُرجح: أن المراد بالورود: الدخول، ولكن الله تعالى يصرف أذاها عن عباده المتقين عند ذلك الدخول^(٣).

٢- يُرجح أن السحرة الذين آمنوا وتوعدهم فرعون: أنه لم يقتلهم؛ وأن الله عصمهم منه لأجل إيمانهم الراسخ^(٤).

٣- أن المراد بقوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [التجم: الآية ١]، كما في «سورة النجم»، و﴿يَمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: الآية ٧٥] في «سورة الواقعة»: هو نجوم القرآن

(١) كقوله:

١- من أقبح القبيح استخفاف الدنيء بالأرذل بالأكرم الأفاضل (٦٦٦/٧).

٢- العاقل الكئيس الحكيم لا يكثرث بانتقاد المجانين (٧/١).

٣- الرجال الذين أخذوا كنوز كسرى وقيصر ودانت لهم مشارق الأرض ومغاربها: ليس فيهم حائق -أي للحية- (٦٣١/٤).

٤- وكَم من كلام مليء بزخرف القول، وهو عقيم لا فائدة فيه (٣٢٤/٧).
وينظر من مواعظه مثلاً في: (٤٥٥/٣، ٧٠٠).

(٢) «الأضواء» (١٢٨/٧).

(٣) «الأضواء» (٤٣٦/٤).

(٤) «الأضواء» (٥٩١/٤).

التي نزل بها الملك نجمًا فنجمًا^(١).

٤- التحقيق أن «اللام» في قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: الآية ٨]: أنها لام التعليل، وليست لام العاقبة والصيرورة^(٢).

□ ولك أن تقرأ مستمتعًا متعجبًا من كلامه على هدي القرآن للتي هي أقوم؛ فقد أطال الكلام عن القرآن وأثره، وذكر جُملاً وافرة في جهات مختلفة كثيرة من هدي القرآن للتي هي أقوم، وعن حل المشاكل العالمية بأعدل الطرق^(٣).

□ وقد بينَّ الشيخ الأمين أن من أنواع البيان التي تضمنها الكتاب: أن يقول بعض العلماء في الآية قولاً، ويكون فيها قرينة دالة على عدم صحة ذلك القول، ثم يذكر القول ويُعقِّب عليه. فلو انبرى طالب نبيه وجمع استدراك الأمين على المفسرين - وخاصة الأئمة ابن جرير وابن كثير والقرطبي - لخرج في مجلد لطيف مفيد.

□ وقد ذكر حادثة وفائدة عجيبة؛ حيث قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يوجد في بعض المواضع اختلاط الماء المالح والماء العذب في مجرى واحد، ولا يختلط أحدهما بالآخر، بل يكون بينهما حاجز. ومن المواضع التي هو واقع فيها المحل الذي يختلط فيه: نهر السنغال بالمحيط الأطلسي بجنب مدينة سان لويس، وقد زرت مدينة سان لويس عام ستة وستين وثلاثمائة وألف هجرية، واغتسلت مرة في نهر السنغال، ومرة في المحيط، ولم آت محل اختلاطهما، ولكن أخبرني بعض المرافقين الثقات أنه جاء إلى محل اختلاطهما، وأنه جلس يغرف بإحدى يديه عذبا فرائاً، وبالأخرى ملحاً أجاجاً، والجميع في مجرى واحد، لا يختلط

(١) «الأضواء» (٧/ ٧٤٥).

(٢) «الأضواء» (٦/ ٥٠٠).

(٣) «الأضواء» (٣/ ٤٨٧-٥٤٢).



أحدهما بالآخر!!»^(١).

وقد خرج «الأضواء» بحلة زاهية جميلة؛ أشرف على طبعه تلميذ الشيخ الأمين الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، وهو يقع في سبعة مجلدات، ولكنه لم يصف معه «التممة»، بل إلى ما انتهى إليه الأمين.

□ حال الشيخ الأمين مع القرآن:

من الجليّ للمطلع على سيرة الأمين أنه جعل القرآن روحه وحياته، فتخلق بأخلاقه، وتأدب بأدابه، ونهل من معارفه؛ «وكان يملأ فؤاده الفرحة بالقرآن»، وقد شهد له أعلام بعلو كعبه بالتفسير. وهذه نماذج عملية لما سبق:

١- حَفِظَ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات، وأخذ السند عن النبي ﷺ في القرآن وعمره ست عشرة سنة!^(٢).

٢- قال ﷺ: «لا توجد آية في القرآن إلا درستها على حدة»^(٣).

٣- سُئِلَ: ما الذي يطرد وساوس الشيطان؟ قال: «التدبر في كتاب الله»^(٤).

٤- قال الشيخ عبدالرحمن الطحان: أذكر أنني حضرت موعظة للشيخ المبارك محمد الأمين الشنقيطي - عليه رحمة الله - في المدينة في رمضان في تفسير قول الرحمن: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: الآية ٥٦]، فما قطع المحاضرة إلا بالبكاء^(٥).

(١) «الأضواء» (٦/ ٣٧٥).

(٢) «المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر» (٥/ ٣٤٦).

(٣) «المبتدأ والخبر» (٥/ ٣٨٩).

(٤) «المبتدأ والخبر» (٥/ ٣٨٩).

(٥) «المبتدأ والخبر» (٥/ ٣٩٩).

٥- قال ابنه الشيخ عبدالله: كنت أقرأ عليه القرآن في مكة فإذا هو يبكي، وقال: يا ولدي: في كتاب الله آية تفرحني كثيرًا، فقلت: هل الآية آية سورة الملائكة: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾ [فاطر: الآية ٣٢] الآية؟ فقال: لا، بل هي قوله تعالى: ﴿وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: الآية ٣١، ٣٢]. ونحن تجنبنا كبائر الإثم، وإن شاء الله نترك ما استطعنا من صغارها^(١).

٦- وقال - أيضًا - ابنه الشيخ عبدالله: إنه كان يجلس في المجلس فيأتي الضيف ولا يشعر به حتى ينبهه ابنه إلى قدوم الضيف؛ وذلك لانشغال فكره بتجميع شواهد آية من كتاب الله؛ وذلك زمن تأليفه «أضواء البيان»^(٢).

٧- اغتاب رجل كبير السن أحدًا عند الشيخ الأمين فنهاه، فقال المغتاب: أنا المتكلم لا أنت! فرد الشيخ بقوله: «أنا شايب بين جنبي «سورة البقرة» تسكت بأدب أو تخرج!»^(٣).

٨- قال فيه الشيخ الألباني: «حينما يُلقى المحاضرة يذكرني بشدة حفظه واستحضاره للنصوص - وبخاصة الآيات القرآنية - بشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في قوة استحضاره للآيات التي تتناسب مع البحث الذي هو يخوض فيه»^(٤).

٩- وقال فيه الشيخ حماد الأنصاري: «لم يكن له منافس في تفسير القرآن بأنواعه الأربعة: بالقرآن، والسنة، وأقوال السلف، واللغة العربية»^(٥).

(١) «المبتدأ والخبر» (٣٩٩/٥).

(٢) «المبتدأ والخبر» (٣٩١/٥).

(٣) «المبتدأ والخبر» (٤٠٠/٥).

(٤) «المبتدأ والخبر» (٤٢١/٥).

(٥) «المبتدأ والخبر» (٤٢٢/٥).



١٠- قال الشيخ عطية محمد سالم: وقد سمعت من الشيخ -رحمة الله تعالى علينا وعليه - قوله: لا يثبت القرآن في الصدر، ولا يسهل حفظه ويسر فهمه إلا القيام به من جوف الليل، وقد كان - رحمه الله تعالى - لا يترك ورده من الليل صيفاً أو شتاءً، وقد أفاد هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥] (١).

١١- ذكر الشيخ عطية سالم أنه درس «سورة البقرة» بين البيت والمسجد النبوي على الشيخ الأمين وهو يمشي في الطريق! (٢).

١٢- كان الشيخ الأمين في المدينة ولم يوجد عنده مال، وقد وعده أحد جيرانه أن يقترض له مالاً، ولما أراد الشيخ الأمين أن يأتيه وجده يشتغل، وعليه ملابس متبذلة، فرجع عنه وكأنه وجد في نفسه قليلاً أنه في عوز، قال: «ولم أشعر حتى خررتُ ساجداً في الطريق في الغبار، ورفعت رأسي وعندي فرح ونشوة لا يعلمها إلا الله؛ إكراماً لما أعطاني من العلم، فكيف أريد دنيا وربي أكرمني بالعلم، وبفهم كتاب الله، فذهبت إلى البيت وكأن الدنيا كملت لي لاستشعاري نعمة الله عليّ بما أعطاني من فهم القرآن، وقد سدّ الله لي تلك الحاجة من غير أن أسأل أحداً ونذهب لأحد - إكراماً منه وفضلاً -» (٣).

١٣- ويتحدث عنه أحد تلامذته ويقول عنه: آية عصره في حفظ كتاب الله والتبحر في علومه.

وكان قوي العاطفة يتفاعل مع تفسيره للآيات، ويظهر لمن يراه ويسمعه أنه يُفسر ويتفكر ويتعجب ويخاف ويحزن ويُسر بحسب ما في الآيات من المعاني.

(١) «تنمة الأضواء» (٦١٣/٨).

(٢) «ندوة حياة العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي»، مقطع في اليوتيوب، دقيقة (٢١)، والمتحدثان هما: أبناء الشيخ الأمين.

(٣) «جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف» (٣٩/١) للطويان.

كان يتحرك وهو على مقعده بدون شعور من شدة تفاعله مع معاني الآيات، فكان مقعده يزحف حتى يصل إلى المقعد الذي يقابله من مقاعد الطلاب!!^(١).



(١) ينظر: مقدمة: معارج الصعود إلى تفسير «سورة هود»، لتلميذه الشيخ عبدالله قادري؛ وهو كتاب كتبه عن الشيخ الأمين الشنقيطي في قاعة الدراسة في الجامعة الإسلامية، وقد ذكر في مقدمته نبذة عطرة من سيرة الأمين، وبعض ما ارتسم في ذهنه من خواطر عنه، ومن طريقه أنه ذكر منامين له في الأمين.

«متمم الأضواء»

□ أكمل الشيخ عطية محمد سالم رحمته الله المسير من «سورة الحشر» حتى «سورة الناس»، وقد طُبِعَ «الأضواء» قبل طبع المجمع ومعه «التتمة»، وقد اعتمدت في «التتمة» على طبعة عالم الكتب، وفي آخر «التتمة»: الفهرس الفقهي لكامل «أضواء البيان».

□ ويعد الشيخ عطية من ألصق الناس بشيخه، وهو مشغوف بحب شيخه، وحق له ولا ملامة! «فقد صاحبه ولازمه ليل نهار، وأكثر من مرافقته في الطعن والأسفار، بل قال عنه: إنه لشيخى وأعز عليّ من والدي».

وفي «التتمة» ينقل الشيخ عطية ما تقدم من تقرير وتحقيق الشيخ الأمين في «الأضواء».

وينقل - أيضاً - بعض ما سمعه من تعليقات وإملاءات الشيخ الأمين، وفيها فوائد جمّة، ولطائف بديعة مليحة^(١).

□ ومن وفاء الشيخ عطية مع شيخه الأمين: أنه لا يكاد يذكره في «التتمة» إلا ويتبع بقوله: رحمة الله علينا وعليه، وهذا يذكرنا بقول الشيخ رزق الله التميمي الحنبلي: «يقبح بكم أن تستفيدوا منا، ثم تذكرونا، فلا تترحموا علينا» رحمته الله^(٢).

□ وقد شجع الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز الشيخ عطية سالم على إتمام الكتاب، وقرأ عليه الشيخ عطية بعض النماذج لما كتبه فاستحسنها^(٣).

(١) ينظر مثلاً: (٣٧٦/٨)، (٣٨٢).

(٢) «السير» (٦١٣/١٨).

(٣) «تتمة الأضواء» (٢٩٣/٩)، وينظر: (٧٤٤/٩).

وقال عن مسألة: عدد أسماء الله تعالى، وما معنى قول النبي ﷺ: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»؟ وقد حضرت مجلساً للشيخ -رحمة الله تعالى عليه- في بيته مع الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وسأله - أي الشيخ ابن باز- عن الصحيح في ذلك^(١).

ومن دقة الشيخ عطية أنه لما ذكر مسألة: حالة ازدحام المسجد النبوي وامتداد الصفوف إلى الخارج في الشارع، هل لامتداد الصفوف تلك المضاعفة في الأجر؟ قال: إن فضيلة الجماعة حاصلة بلا خلاف. أما المضاعفة إلى ألف، فلم أقف على نص فيها، وقد سألتُ الشيخ -رحمة الله تعالى علينا وعليه- عن ذلك مرتين؛ ففي الأولى: مال إلى اختصاص المسجد بذلك، وفي المرة الثانية - وبينهما نحو من عشر سنوات - : مال إلى عموم الأجر^(٢).

□ ومن الطريف أنه من شدة شغفه بشيخه ذكر أنه قد رأى منامين، قال:

الأول: عندما وصلت إلى سورة: ﴿تَّ﴾ [الْقَلَم: الآية ١] عند قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [الْقَلَم: الآية ٤] ومن منهج «الأضواء» تفسير القرآن بالقرآن، وهذا وصف مجمل، وحديث عائشة: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»، فأخذت في التفكير، كيف أَفْصَلَ هذا المعنى من القرآن، وأُبَيَّنَ حكمه وصفحه وصبره وكرمه وعطفه ورحمته ورأفته وجهاده وعبادته، وكل ذلك مما جعلني أقف حائرًا وأمكث عن الكتابة عدة أيام، فرأيت الشيخ -رحمة الله تعالى علينا وعليه- في النوم، كأننا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكأنه ليس في نشاطه العادي، فسألته ماذا عندك اليوم؟ فقال: عندي تفسير. فقلت: أتدرس اليوم؟ قال: لا، فقلت: وما هذا الذي بيدك؟ - لدتر في يده - فقال: مذكرة تفسير؛ أي: التي كان سَيَفْسِّرُها وهي

(١) «تتمة الأضواء» (١١٩/٨).

(٢) «تتمة الأضواء» (٥٨٦/٨).

مخطوطة، فقلت له: من أين في القرآن؟ فقال: من أول: ﴿تَ﴾ [الْقَلَم: الآية ١] إلى آخر القرآن، فحرصتُ على أخذها لأكتب منها، ولم أتجرأ على طلبها صراحة، ولكن قلت له: إذا كنت لم تدرس اليوم فأعطينيها أبيضها وأجلدها لك، وآتيك بها غداً، فأعطينيها، فانتبعت فرحاً بذلك، وبدأت في الكتابة.

والمرة الثانية: في «سورة المطففين»، لما كتبت على معنى التطفيف، ثم فكرت في التوعد الشديد عليه مع ما يتأتى فيه من شيء طفيف، حتى فكرت في أن له صلة بالربا، إذا ما بيع جنس بجنسه، فحصلت مغايرة في الكيل ووقع تفاضل، ولكني لم أجد من قال به، فرأيت فيما يرى النائم أنني مع الشيخ -رحمة الله تعالى علينا وعليه- ولكن لم يتحدث معي في شيء من التفسير. وبعد أن راح عني، فإذا بشخص لا أعرفه يقول وأنا أسمع دون أن يوجه الحديث إليّ: إن في التطفيف رباً إذا بيع الحديد بحديد، وكلمة أخرى في معناها نسيته بعد أن انتبعت^(١).

□ ويذكر الشيخ عطية سالم قصصاً واقعية معاصرة^(٢)؛ ومما ذكره:

١- شاهدنا شيخ القراء بالمدينة المنورة الشيخ حسن الشاعر - لا زال على قيد الحياة عند كتابة هذه الأسطر - تجاوز المائة بكثير، وهو لا يزال يُقَرَأ تلاميذه القرآن، ويُعَلِّمهم القراءات العشر، وقد يسمع لأكثر من شخص يقرؤون في أكثر من موضع، وهو يضبط على الجميع!!^(٣).

(١) «تتمة الأضواء» (٢٨٥/٩)، وينظر: (١٠٣/٩).

(٢) وينظر:

١- أن المكيلات تتفاوت - ثقلاً وكثافة - وأنه أخذ الصاع الذي عنده، وعاييره أولاً على صاع آخر قديم، فوجد أمراً لافتاً للنظر عند المقارنة (٤٩٩/٨).

٢- قصته مع صاحب الميزان (١٠١/٩).

٣- قصة اللص الذي كَفَّ عن السرقة حياةً من الناس (٢٦١/٩).

(٣) «تتمة الأضواء» (٣٣٤/٩)، وقد توفي في عام (١٤٠٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

٢- رأيتُ بنفسِي - وأنا مدرس بالأحساء - نسخة لـ«سنن أبي داود» عند آل المبارك وعليها تعليق لأخت صلاح الدين الأيوبي^(١).

٣- حدثني عدة أشخاص عن غريبتين؛ إحداهما: أن نخلة موجودة حتى الآن في بعض السنين - فحلاً - يؤخذ منه ليؤبر النخيل، وفي بعض السنين نخلة تطلع وتثمر. وحدثني آخر في نفس المجلس: من أنه توجد عندهم شجرة نخل يكون أحد شقيها فحلاً يؤخذ منه الطلع يُلقح به النخل، وشقها الآخر نخلة يتلقح من الشق الآخر لمجاورته، وكل ذلك على خلاف العادة، ولكنه دال على قدرة الله تعالى^(٢).

٤- وذكر مثالين من اللعب في التأويل؛ أحدهما: رأيت رجلاً عامياً عادياً، قد لبس حلة كاملة من عمامة وثوب صقيل وحزام جميل مما يسمونه نصبة؛ أي: بذلة كاملة، فقال له رجل: ما هذه النصبة يا فلان؟ فقال له: لما فرغت من عملي نصبت، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (٧) [الشرح: الآية ٧]!!^(٣).

وقد اقترح الشيخ عطية سالم أن يفرد برسالة: موضوع: المناسبة والارتباط بين المقسم به والمقسم عليه، وبين أنه لم يقف على بحث مستقل فيه^(٤).



(١) «تتمة الأضواء» (٣٦١/٩). وراجع له فإنه مهم، فقد ذكر غريبتين أيضاً عن نساء شنيقيط.

(٢) «تتمة الأضواء» (٢٥٦/٩).

(٣) «تتمة الأضواء» (٣٢١/٩).

(٤) «تتمة الأضواء» (٧٣-٦٩/٩).

أهمية تفسير القرآن بالقرآن

١- لا شك أن أصدق تفسير لكتاب الله هو كلام الله؛ لأنه صادر من المتكلم به، فقائل الكلام أدري بمعانيه ومقاصده من غيره، فإذا تبين مراد القرآن من القرآن فلا يعدل عنه وقد ذكر الشيخ الأمين إجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلّها تفسير كتاب الله بكتاب الله؛ إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله - جلّ وعلا - من الله - جلّ وعلا - .

٢- استعمال النبي ﷺ هذا الطريق؛ إذ نُقل عنه عدد من المرويات فسّر فيها بعض الآيات بآيات أخرى .

٣- أن تفسير القرآن بالقرآن باب من أبواب التدبر المأمور به في مثل قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: الآية ٨٢] ^(١) .

ولذا فإن كتاب «الأضواء» مفيد جداً لحافظ القرآن؛ لأجل أن يفهم القرآن، وإذا فهمه تلذذ بقراءته، وأوصيه بأن يقرأ الآية المراد بيانها، ويقرأ السؤال - كما سيأتي -؛ ثم يُعمل فكره في الجواب عن السؤال، وربما يكون فيها بعض الصعوبة بادئ الأمر، ولكن بعدها سيحمد العاقبة .



(١) ينظر: «تفسير القرآن بالقرآن»، دراسة تأصيلية للشيخ: أحمد البريدي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية؛ فهو مبحث جميل .

عملي في هذا المختصر

وقد طالعت في «الأضواء» وانتفعت منه، ورغبت في اختصار يكون تذكرة لنفسي ولمن شاء أن ينتفع به من إخواني المسلمين، وقد اقتصرت على الآيات التي يقول الشيخ الأمين على إثرها: لم يُبين هنا كذا وكذا، ثم يقول: ولكنه بيّنه في مواضع أخر، فيفصل الشيخ الأمين ما أجمل هناك، وأحياناً يضع سؤالاً على الآية الكريمة ثم يجيب عليه. وانتهجت ما يلي:

- ١- أن الشيخ الأمين يذكر أحياناً عدة آيات لإيضاح الآية المراد تفسيرها، فاقصرت على آيتين فقط.
- ٢- حذفت كل ما ذكر من المسائل الفقهية والحديثية والأصولية وغيرها، واقتصرت على القرآن فقط.
- ٣- حاولت إبقاء نص كلام المؤلف وتعبيره، وقد يقتضي المقام أن أزيد كلمة أو كلمتين للتوضيح حتى يتناسق مع طريقتي في التلخيص، مع محاولة الاختصار ما أمكن بما لا يخل بالمعنى.
- ٤- أزيد في فقرة السؤال كلمة أو كلمتين لتناسق السؤال، وفي مواضع معدودة كتبت السؤال.
- ٥- كل ما سبق جعلته في جداول؛ ليسهل حفظه وتدبره.

وقد استخرت الله تعالى في هذا المختصر فكتب لي الخيرة، وأسأله أن يتمم المراد ويجعله ذخراً يوم المعاد.

□ ولا بد من إزاء كلمة شكر ووفاء إلى فضيلة الشيخ الدكتور: عقيل بن سالم الشمري عضو هيئة التدريس بجامعة المجمعة، والمشرف العام على معهد الإمام الطبري لعلوم القرآن وآدابه، التابع لجمعية تحفيظ القرآن بحفر الباطن نفع الله بعلمه

على قراءته للكتاب وعلى تشجيعه واهتمامه لأجل أن يخرج الكتاب بأبهى حلة .
 □ وأيضاً لمسة شكر وتقدير للشيخ الفاضل : يوسف بن ناصر الجوعي - حفظه الله -
 المدير العام لجمعية رعاية الأيتام بمحافظة حفر الباطن، على تشجيعه لطباعة هذا
 الكتاب ونشره؛ ليكون صدقة جارية عن فضيلة الشيخ القاضي: سليمان بن
 عبد الرحمن الثيان، فبارك الله في جهوده وجعل ما يقوم به في ميزان الحسنات .
 □ ومن رد الجميل ألا أنسى أخي الأستاذ: أنس بن عبد العزيز المزيرعي على صبره
 لمقابلته معي هذا الكتاب - بعد صفه - بأصله «أضواء البيان» - فجزاه الله خيراً وبارك
 فيه - .

□ كما أشكر جميع المشايخ الفضلاء على قراءتهم للكتاب، وقد استفدت من
 توجيهاتهم أحسن الله إليهم ونفع بهم .
 وقبل البدء نقول كما قال الشيخ عطية سالم: «رحم الله مشايخنا ووالدينا، وجزى
 الله عنا والدنا وشيخنا «الشيخ محمد الأمين» - أحسن الجزاء، وعن أضوائه حسن
 الضياء وحلل البهاء -»^(١) .

وكتبه

أبو عزام الدرع

في: ٦ / صفر / ١٤٤٠

القصيم - بريدة

ج/ ٠٥٥٣٧٤٢٨٤١

(١) «تتمة الأضواء» (٩/ ٦٩١) .

سورة الفاتحة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [٢]	هل ذكر لحمده ظرفاً مكانياً وزمانياً؟	ذكر في «سورة الروم» أن من ظروفه المكانية: السموات والأرض في قوله: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الروم: ١٨]. وذكر في «سورة القصص» أن من ظروفه الزمانية: الدنيا والآخرة في قوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ [القصص: ٧٠]. وقال في أول «سورة سبأ»: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [سبأ: ١].
٢	﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢]	لم يُبين هنا ما العالمون؟	بيّن ذلك في موضع آخر بقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣، ٢٤].
٣	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [٤]	لم يُبين هنا ما هو هذا اليوم؟	بيّنه في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الأنفطار: ١٧ - ١٩].

٤

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [٧]

لم يبين هنا مَنْ هؤلاء
الذين أنعم عليهم؟

بَيَّنَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِقَوْلِهِ:
﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾
[النساء: ٦٩].

٥

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [٧]

من هم المغضوب
عليهم؟
ومن هم الضالون؟

قال جماهير من علماء التفسير:
«المغضوب عليهم»: اليهود،
و«الضالون»: النصارى، وقد
جاء الخبر بذلك عن رسول الله
ﷺ. واليهود والنصارى وإن كانوا
ضالين جميعاً مغضوباً عليهم
جميعاً، فإنَّ الغضب إنما خُصَّ
به اليهود؛ لأنهم يعرفون الحق
وينكرونه، والنصارى جهلة.
وقد يُبَيَّنُ أَنَّ «المغضوب عليهم»:
اليهود: قوله تعالى فيهم: ﴿فَبَاءُوا
بِعُضْبٍ عَلَىٰ عُضْبٍ﴾ [البقرة: ٩٠]،
وقوله فيهم: ﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِّنْ
ذَٰلِكَ مَثُوبَةٍ عِنْدَ اللَّهِ مِّنْ لَّعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ
عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٦٠]. وقد يبين أن
الضالين النصارى: قوله تعالى:
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا
مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ
سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].

سورة البقرة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣] عبر في هذه الآية بـ«من» التبعية الدالة على أنه ينفق لوجه الله بعض ماله لا كله.	لم يبين هنا ما القدر الذي ينبغي إنفاقه، والذي ينبغي إمساكه؟	بين في مواضع أخر أن القدر الذي ينبغي إنفاقه: هو الزائد على الحاجة وسد الخلّة التي لا بُدَّ منها؛ وذلك كقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩]. كما بيّنه بقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].
٢	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَإِنَّا لَيُورِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٨]	هل ذكر بياناً عن هؤلاء المنافقين؟	صرّح بذكر بعضهم بقوله: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُتَفَقِّهُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَىٰ الْإِنْفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١].
٣	﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [١٥]	هل بين شيئاً من استهزائه بهم؟	ذكر بعضه في «سورة الحديد» في قوله: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣].

٤	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [٢٣]	هل صرّح باسم هذا العبد الكريم ﷺ؟	صرّح باسمه في موضع آخر؛ وهو قوله: ﴿وَأَمْنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ [محمد: ٢] ﷺ.
٥	﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [٢٤]	ما هي هذه الحجارة؟	قال بعض العلماء: إنها الأصنام التي كانوا يعبدونها. هذا القول يُبيّنه ويشهد له: قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].
٦	﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [٢٥]	لم يُبيّن هنا ما أنواع هذه الأنهار؟	بيّن ذلك في قوله: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].
٧	﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [٢٥]	لم يُبيّن هنا ما صفات تلك الأزواج؟	بيّن صفاتهن الجميلة في آيات أخرى؛ كقوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْظُرْفِ عَيْنٌ﴾ [٤٨] ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ [٢٢] ﴿كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢، ٢٣].
٨	﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [٢٧]	لم يُبيّن هنا ما هذا الذي أمر به أن يوصل؟	أشار إلى أن منه الأرحام بقوله: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢].

وأشار في موضع آخر إلى أن منه الإيمان بجميع الرسل؛ وذلك في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ نُوْمُنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ﴿١٥١﴾﴾ [النساء: ١٥٠، ١٥١].			
صَرَّحَ في سورة «الحجر» و«ص» بأنه قال لهم ذلك قبل خلق آدم ﷺ أو بعد خلقه؟ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّیْ خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ صَلٰٓصِلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ﴿٧٨﴾ فَاِذَا سَوَّيْتُهُمْ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعُوْا لَّهُمْ سٰجِدِيْنَ ﴿٧٩﴾ . وقال في «سورة ص»: ﴿اِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّیْ خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِيْنٍ ﴿٧٦﴾ فَاِذَا سَوَّيْتُهُمْ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعُوْا لَّهُمْ سٰجِدِيْنَ ﴿٧٧﴾﴾ [ص: ٧٦، ٧٧].	لم يبيّن هنا هل قال لهم ذلك قبل خلق آدم ﷺ أو بعد خلقه؟	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اَسْجُدُوْا لِآدَمَ﴾ [٣٤]	٩
بيّنه في مواضع أخرى؛ كقوله: ﴿قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِيْ مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِيْنٍ﴾ [الأعراف: ١٢]، وقوله: ﴿قَالَ لَمْ اَكُنْ لِاَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلٰٓصِلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٣٣].	لم يبيّن هنا ما موجب استكباره في زعمه؟	﴿اِلَّا اِبْلِيسَ ابْنِ وَاَسْتَكْبَرَ﴾ [٣٤]	١٠

١١ ﴿فَلَقَّحْ أَدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ﴾ [٣٧] لم يُبين هنا ما هذه الكلمات؟ بينها في «سورة الأعراف»، بقوله: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].		١٢ ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [٤٠] لم يُبين هنا ما هذه النعمة التي أنعمها عليهم؟ بينها في آيات أخر؛ كقوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَلَىٰ قُلُوبِكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]، وقوله: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ...﴾ [البقرة: ٤٩] الآية، وقوله: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [٥]، ونمکن لهم في الأرض وتُرى فرعون وهامان وحودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ [القصص: ٥، ٦].
١٣ ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ [٤٠] لم يبين هنا ما عهده، وما عهدهم؟ بين ذلك في مواضع أخر؛ كقوله: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [المائدة: ١٢].		

فعهدهم هو المذكور في قوله: ﴿لَيْنَ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المائدة: ١٢]، وعهده هو المذكور في قوله: ﴿لَأُكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [المائدة: ١٢]. وأشار إلى عهدهم - أيضًا - بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِّيْنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].			
هو إيمانهم ببعض ما في التوراة، والباطل الذي لبسوا به الحق هو كفرهم ببعض ما في التوراة وجحدهم له، كصفات رسول الله ﷺ، وغيرها مما كتموه وجحدوه، وهذا يبينه قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥].	ما الحق الذي لبسوه بالباطل؟	﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [٤٢]	١٤
بيّنه بقوله بعده: ﴿يُذَيِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ...﴾ [البقرة: ٤٩] الآية.	بم سامهم؟	﴿يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [٤٩]	١٥

بَيَّنْ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرٍ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۖ﴾ [الشعراء: ٦٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا...﴾ [طه: ٧٧] الآية .	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا كَيْفَ فَرَّقَ الْبَحْرَ بِهِمْ؟	﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ [٥٠]	١٦
بَيَّنَّهَا فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى، كَقَوْلِهِ: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ۖ﴾ ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُورُونَ﴾ ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿وَأَرْزَلْنَا نَوْمَ الْآخَرِينَ﴾ ﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٠ - ٦٦]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ يَمْجُوهُ فَفَغْشَاهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨] .	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا كَيْفَ أَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ؟	﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [٥٠]	١٧
بَيَّنَّ فِي «سُورَةِ الْأَعْرَافِ» أَنَّهَا مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَنَّهُ وَعَدَهُ أَوَّلًا ثَلَاثِينَ، ثُمَّ أَتَمَّهَا بِعِشْرِينَ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَا بِعِشْرِينَ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] .	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا هَلْ وَعَدَهُ إِيَّاهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً؟	﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [٥١]	١٨

١٩	﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ﴾ [٥٤]	لم يبين هنا من أي شيء هذا العجل المعبود من دون الله؟	بين ذلك في مواضع أخرى؛ كقوله: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُمْ خُورًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]، وقوله: ﴿وَلَكِنَّا جُمَلْنَا أَوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ (٧) ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُمْ خُورًا﴾ [طه: ٨٧، ٨٨].
٢٠	﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ [٦٣]	ما المراد بالطور؟	أوضحه بقوله: ﴿وَإِذْ نَفَخْنَا الْبُجْبُلَ فَوْقَهُمْ كَانَتْ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١].
٢١	﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [٦٣]	لم يبين هنا هذا الذي آتاهم ما هو؟	بين في موضع آخر أنه الكتاب الفارق بين الحق والباطل؛ وذلك في قوله: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣].
٢٢	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [٦٥]	هل فصل قصتهم في موضع آخر؟	فصلها في «سورة الأعراف»، في قوله: ﴿وَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣].
٢٣	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرَيْنَاكُمْ فِيهَا﴾ [٧٢]	لم يُصرح هل هذه النفس ذكر أو أنثى؟	أشار إلى أنها ذكر بقوله: ﴿فَقُلْنَا أَصْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ [البقرة: ٧٣].
٢٤	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ [٧٤]	لم يبين هنا ما سبب قسوة قلوبهم؟	أشار إلى ذلك في مواضع أخرى، كقوله: ﴿فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِمَّنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣].

		وقوله: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦].
٢٥	﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ أَلْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [٧٨]	ما هي هذه الأمانى؟ قيل: إن الاستثناء منقطع؛ والمعنى: لا يعلمون الكتاب، لكن يتمنون أمانى باطلة. ويدل لهذا القول: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ١١١]، وقوله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ أَلْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٢٣].
٢٦	﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٨٧]	لم يبين هنا ما هذه البينات؟ بينها في مواضع أخر؛ كقوله: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْأَمْوَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]، إلى غير ذلك من الآيات.
٢٧	﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [٨٧]	من هو روح القدس؟ هو جبريل عليه السلام - على الأصح -؛ ويدل لذلك: قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، وقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مریم: ١٧].

بَيْنَهَا فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى كَقَوْلِهِ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ءَايَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [١٠٧] وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ﴾ [الأعراف: ١٠٧، ١٠٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣].	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا هَذِهِ الْبَيِّنَاتُ؟	﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٩٢]	٢٨
صَرَّحَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمَعَاهِدُ لَهُمْ، وَأَنَّهُمْ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٥] الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَنْقُضُونَ﴾ [الأأنفال: ٥٥، ٥٦]. وَصَرَّحَ فِي آيَةٍ أُخْرَى بِأَنَّهُمْ أَهْلُ خِيَانَةٍ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣].	مَنْ هُوَ هَذَا الْمَعَاهِدُ لَهُمْ؟	﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ [١٠٠]	٢٩
بَيْنَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣].	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا هَذَا الَّذِي سَأَلَهُ مُوسَى مِنْ قَبْلِ مَا هُوَ؟	﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠٨]	٣٠

جاء مفصلاً في آيات أخر، كقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَنَالَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ يُوَفِّكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقوله: ﴿وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ [التحل: ٥٧] .	مَنْ هَذَا الْوَلَدُ المزعوم - على زاعمه لعائن الله - ؟	٣١ ﴿وَقَالُوا أَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [١١٦]
بيّن في «سورة الجمعة» أن تلك الأمّة: العرب، والرسول: هو سيد الرسل محمد ﷺ؛ وذلك في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١﴾﴾ [الجمعة: ٢، ٣]؛ لأن الأميين: العرب بالإجماع، والرسول المذكور: نبينا محمد ﷺ إجماعاً.	لم يُبين هنا من هذه الأمّة التي أجاب الله بها دعاء نبيه إبراهيم وإسماعيل ﷺ؟	٣٢ ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ دُرَرِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنْكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رُسُلًا مِنْهُمْ﴾

ولم يُبَيِّن هنا - أيضاً - هذا الرسول المسؤول الذي بعثه فيهم مَنْ هو؟ ولم يُبْعَث رسول من ذرية إبراهيم وإسماعيل غير نبيِّنا محمَّد ﷺ وحده. وثبت في الصحيح أنه هو الرسول الذي دعا به إبراهيم، ولا يُنافي ذلك عموم رسالته ﷺ إلى الأسود والأحمر.			
بَيَّنَّا بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١]، فَصَّرَحَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِأَنَّهَا دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا ﷺ، وَكَذَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [التحل: ١٢٣].	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ؟	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٠]	٣٣
أشار إلى أنه دين الإسلام هنا بقوله: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]، وَصَّرَحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].	ما هو هذا الدين؟	﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ﴾ [١٣٢]	٣٤

لم يبين هنا ما هذا الذي أنزل إلى إبراهيم؟ بَيَّنَّ فِي «سُورَةِ الْأَعْلَى» أَنَّهُ صَحْفٌ، وَأَنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَا فِي تِلْكَ الصُّحُفِ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ ﴿١٧﴾ وَأَبْقَى ﴿١٨﴾﴾. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٨، ١٩].	٣٥ ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَّا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٦]	٣٥
لم يبين هنا ما الذي أوتيته موسى وعيسى عليهما السلام؟ بَيَّنَّ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى: ذَكَرَ أَنَّ مَا أُوتِيَهُ مُوسَى: هُوَ التَّوْرَةُ الْمَعْبَرُ عَنْهَا بِالصُّحُفِ فِي قَوْلِهِ: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٩]؛ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، وَهُوَ التَّوْرَةُ بِالْإِجْمَاعِ. وَذَكَرَ أَنَّ مَا أُوتِيَهُ عِيسَى: هُوَ الْإِنْجِيلُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾ [الحديد: ٢٧].	٣٦ ﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى﴾ [١٣٦]	٣٦

بَيِّنْ كُلَّ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: فَصَرَّحَ بِأَنَّهُمْ امْتَثَلُوا الْأَمْرَ بِقَوْلِهِ: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. وَذَكَرَ جَزَاءَهُمْ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٢].	لَمْ يَذْكُرْ هُنَا هَلْ فَعَلُوا ذَلِكَ أَوْ لَا؟ وَلَمْ يَذْكُرْ جَزَاءَهُمْ إِذَا فَعَلُوهُ.	﴿وَمَا أَوْقَى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ [١٣٦] أَمَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِمَا أَوْتِيَهُ جَمِيعُ النَّبِيِّينَ، وَأَلَّا يَفْرُقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ؛ حَيْثُ قَالَ: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا...﴾ [١٣٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَوْقَى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ [١٣٦]	٣٧
بَيَّنَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ؟	﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٤٢]	٣٨
بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنَّهُ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا هَلْ هُوَ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا أَوْ الْآخِرَةِ؟	﴿وَيَكُونَنَّ الرَّسُولُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [١٤٣]	٣٩

وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤٠﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤١﴾ [النساء: ٤١، ٤٢].			
بَيَّنَّه قَوْلُهُ بَعْدَهُ: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].	ما هذه القبلة؟	﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ [١٤٤]	٤٠
أشار إلى ذلك في قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١].	لم يُبَيِّنْ هُنا ما اللاعنون؟	﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [١٥٩]	٤١
بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى؛ كقوله: ﴿أَنفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رُوسًا وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ [ق: ٦-٨]، وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٩﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ٣، ٤].	لم يُبَيِّنْ هُنا ما وجه كونهما آية؟	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٦٤] إلى قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُخْفِي عَنِ الْعَيْنِ﴾ [١٦٤]	٤٢

وقوله في الأرض: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].			
بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى كَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُونُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٧٢) وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص: ٧١ - ٧٣] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا وَجْهُ كَوْنِ اخْتِلَافِهِمَا آيَةً؟	﴿وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ [١٦٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يَنْتَرِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [١٦٤]	٤٣
بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى كَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا فَقَالَا سَفَنَةٌ لِّبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدَفَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [التور: ٤٣].	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا كَيْفِيَّةُ تَسْخِيرِهِ؟	﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٦٤]	٤٤

٤٥ ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْمَذَابَ﴾ [١٦٥] مَنْ الْمَرَادُ بِالذِّينِ ظَلَمُوا هُنَا؟ هم الكفار، وقد بيّن ذلك بقوله في آخر الآية: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧]، وقال جلّ وعلا: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].		٤٦ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [١٦٨] لَمْ يَذْكُرْ هُنَا مَا يَتَرْتَبِ عَلَى اتِّبَاعِ خُطُوَاتِهِ مِنَ الضَّرَرِ؟ أشار إلى ذلك في «سورة النور»، بقوله: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١].
٤٧ ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ [١٦٩] لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُونَهُ عَلَيْهِ بَغَيْرِ عِلْمٍ؟ فصل ذلك في مواضع أخر، فذكر: - مما يقولونه بغير علم: أن الله حرّم البحائر والسوائب ونحوها. فصرّح بأنه لم يُحرّم ذلك بقوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [المائدة: ١٠٣]. - مما يقولونه بغير علم: أن لله شركاء. فنزّه نفسه عن الشركاء المزعومة بقوله: ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].		

			مما يقولونه بغير علم: أن له أولادًا وَاللَّهُ عن ذلك علوًا كبيرًا. فنزّه نفسه عن الأولاد المزعومة بقوله: ﴿وَقَالُوا أَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ط﴾ [البقرة: ١١٦].
٤٨	﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [١٧٣]	لم يُبين هنا ما سبب اضطراره؟	أشار في موضع آخر إلى أن سبب الاضطرار المذكور: المخمصة؛ وهي الجوع، وهو قوله: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَةٍ﴾ [المائدة: ٣].
		ولم يُبين من المراد بالباغي والعادي؟	وأشار إلى أن المراد بالباغي والعادي: المتجانف للإثم؛ وذلك في قوله: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣]. والمتجانف: المائل.
٤٩	﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [١٨٥]	لم يبين هنا: هل أنزل في الليل منه أو النهار؟	بين في غير هذا الموضع أنه أنزل في ليلة القدر من رمضان؛ وذلك في قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ط﴾ [القدر: ١]، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]؛ لأن الليلة المباركة هي ليلة القدر على التحقيق.

بَيَّنَّ بِقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ الْإِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْإِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].	لم يُصِرَّح هنا بالمراد بمن اتقى؟	٥٠ ﴿وَلَكِنَّ الْإِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ [١٨٩]
أشار في آيات أخر إلى أنه ربح التجارة؛ كقوله: ﴿وَأَخْرُونَ يَصْرُبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠].	لم يُبَيَّن هنا ما هذا الفضل الذي لا جناح في ابتغائه أثناء الحج؟	٥١ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُحَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [١٩٨]
بَيَّن ذلك بقوله: ﴿فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨].	لم يُبَيَّن هنا المكان المأمور بالإفاضة منه المعبر عنه بلفظة ﴿حَيْثُ﴾؟	٥٢ ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [١٩٩]

لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا سَخَرِيَّةَ هَؤُلَاءِ الْكَفَّارِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟ بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهَا الضَّحْكُ مِنْهُمْ، وَالتَّغَامُزُ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٣٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين: ٣٩، ٣٠].	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا سَخَرِيَّةَ هَؤُلَاءِ الْكَفَّارِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟	﴿رَبِّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٢١٢]	٥٣
بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخَرَ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٩﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: ٣٩، ٣٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الأعراف: ٤٩].	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا فَوْقِيَّةَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكُفَرَةِ؟	﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [٢١٢]	٥٤
وَصَفَّهُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].	لَمْ يَصِفْ هَذَا الْخَيْرَ هُنَا بِالْكَثَرَةِ.	﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [٢١٦]	٥٥
بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا، وَأَنَّهُمْ حَصَلَ لَهُمُ الْيَأْسُ مِنْ رَدِّ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ دِينِهِمْ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣].	لَمْ يَبَيِّنْ هُنَا هَلْ اسْتَطَاعُوا ذَلِكَ أَوْ لَا؟	﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾ [٢١٧]	٥٦

وَيَبِّينَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى أَنَّهُ مَظْهَرُ دِينِ الْإِسْلَامِ عَلَى كُلِّ دِينٍ؛ كَقَوْلِهِ فِي «بَرَاءةٍ»، و«الْصَّفِّ»، و«الْفَتْحِ»: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣] .			
بَيِّنَ فِي آيَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ إِيقَاعُ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ بَيْنَهُمْ، وَالصَّدِّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَعَنِ الصَّلَاةِ؛ وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] .	لَمْ يَبَيِّنْ هُنَا مَا هَذَا الْإِثْمُ الْكَبِيرُ؟	﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [٢١٩]	٥٧
بَيِّنَ فِي «سُورَةِ الْمَائِدَةِ» أَنَّ الْمُرَادَ بِمَا كَسَبَتْ الْقُلُوبُ: هُوَ عَقْدُ الْيَمِينِ بِالنِّيَّةِ وَالْقَصْدِ. وَيَبَيِّنُ أَنَّ الْإِثْمَ فِي ذَلِكَ إِذَا حَنَثَ: كَفَارَةً؛ هِيَ: إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ، أَوْ كَسَوْتَهُمْ، أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ، وَمَنْ عَجَزَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَصُومُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:	لَمْ يُصَرِّحْ هُنَا بِالْمُرَادِ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبَهُمْ؟ وَلَمْ يَذْكُرْ هُنَا مَا يَتَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ إِذَا حَنَثَ؟	﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [٢٢٥]	٥٨

﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتُكُمْ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّرتُ أَيْمَانَكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] .			
أشار لها في موضع آخر؛ وهو قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]، فأشار إلى أن الرجل أفضل من المرأة.	لم يُبين هنا ما هذه الدرجة التي للرجال على النساء؟	﴿وَالرِّجَالُ عَلَى نِجَابٍ﴾ [٢٢٨]	٥٩
بين ذلك في «سورة الطلاق» بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاشَرْتُمْ فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾ [الطلاق: ٦]، والمراد بتعاسرهم: امتناع الرجل من دفع ما تطلبه المرأة، وامتناع المرأة من قبول الإرضاع بما يبذله الرجل ويرضى به .	لم يُبين هنا ما الوجه الموجب للاسترضاع؟	﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٣٣] في هذه الآية: أن الرجل إذا أراد أن يطلب لولده مرضعة غير أمه، لا جناح عليه في ذلك، إذا سلم الأجرة المعينة في العقد.	٦٠

٦١ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كَثِيرَةً﴾ [٢٤٥] لم يُبين هنا كم قدر هذه الأضعاف الكثيرة؟ بيّن في موضع آخر أنها تبلغ سبعمائة ضعف، وتزيد عن ذلك؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ اللَّهِ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١].	٦٢ ﴿وَعَاتَكَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةُ وَالْحِكْمَةُ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ﴾ [٢٥١] هل بيّن شيئاً مما علّم عبده داود عليه السلام؟ بيّن في مواضع أخر أن مما علّمه: صنعة الدروع؛ كقوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، وقوله: ﴿وَأَلَّمْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَيْفَاتٍ وَقِدْرٍ فِي السَّرْدِ﴾ [سبا: ١١، ١٠].	٦٣ ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [٢٥٣] لم يبين هنا من هذا الذي كلمه الله منهم؟ بيّن أن منهم موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، بقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [التساء: ١٦٤]، وقوله: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ يَرْسَلَنِي وَبِكَلَامِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].
٦٤ ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [٢٥٣] هل بيّن من رفع من الأنبياء درجات؟ أشار في مواضع أخر إلى أن منهم: - محمداً ﷺ: كقوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، أو قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ [سبا: ٢٨].	٦٤ ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [٢٥٣] هل بيّن من رفع من الأنبياء درجات؟ أشار في مواضع أخر إلى أن منهم: - محمداً ﷺ: كقوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، أو قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ [سبا: ٢٨].	٦٤ ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [٢٥٣] هل بيّن من رفع من الأنبياء درجات؟ أشار في مواضع أخر إلى أن منهم: - محمداً ﷺ: كقوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، أو قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ [سبا: ٢٨].

- إبراهيم عليه السلام: كقوله: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، وقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤] ... إلى غير ذلك من الآيات. - داود عليه السلام: وهو قوله: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥]. - إدريس عليه السلام: وهو قوله: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]. - عيسى عليه السلام: كما في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٨٧].			
يَبِّينَ في «سورة الحشر» أن سبب فقرهم: هو إخراج الكفار لهم من ديارهم وأموالهم بقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ [الحشر: ٨].	لم يُبَيِّن هنا ما سبب فقرهم؟	﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٧٣]	٦٥
يَبِّينَ في موضع آخر أن هذا الإرباء: مضاعفة الأجر، وأنه يشترط في ذلك إخلاص النية لوجه الله تعالى؛ وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْيَاكُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْطَرُونَ﴾ [الزوم: ٣٩].		﴿وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [٢٧٦]	٦٦

٦٧ ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [٢٨٢] لم يُبَيِّنَ اللَّهُ تعالى في هذه الآية اشتراط العدالة في الشهود. [٢٨٢]، وقوله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢].	٦٨ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [٢٨٦] لم يُبَيِّنَ هنا هل أجاب دعاءهم هذا أو لا؟ أشار إلى أنه أجاب بقوله في الخطأ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ [الأحراب: ٥]. وأشار إلى أنه أجاب في النسيان بقوله: ﴿وَمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدَ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]، فإنه ظاهر في أنه قبل الذكرى لا إثم عليه في ذلك.	٦٩ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [٢٨٦] لم يُبَيِّنَ هنا هل أجاب دعاءهم هذا أو لا؟ بين أنه أجاب دعاءهم هذا في مواضع أخر، كقوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وأشار إلى بعض الإصر الذي حُمِلَ على من قبلنا بقوله: ﴿فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]؛ لأن اشتراط قتل النفس في قبول التوبة من أعظم الإصر. والإصر: الثقل في التكليف.
٦٨ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [٢٨٦] لم يُبَيِّنَ هنا هل أجاب دعاءهم هذا أو لا؟ أشار إلى أنه أجاب بقوله في النسيان بقوله: ﴿وَمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدَ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]، فإنه ظاهر في أنه قبل الذكرى لا إثم عليه في ذلك.	٦٩ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [٢٨٦] لم يُبَيِّنَ هنا هل أجاب دعاءهم هذا أو لا؟ بين أنه أجاب دعاءهم هذا في مواضع أخر، كقوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وأشار إلى بعض الإصر الذي حُمِلَ على من قبلنا بقوله: ﴿فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]؛ لأن اشتراط قتل النفس في قبول التوبة من أعظم الإصر. والإصر: الثقل في التكليف.	٦٩ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [٢٨٦] لم يُبَيِّنَ هنا هل أجاب دعاءهم هذا أو لا؟ بين أنه أجاب دعاءهم هذا في مواضع أخر، كقوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وأشار إلى بعض الإصر الذي حُمِلَ على من قبلنا بقوله: ﴿فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]؛ لأن اشتراط قتل النفس في قبول التوبة من أعظم الإصر. والإصر: الثقل في التكليف.

سورة آل عمران

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ [١٠]	لم يُبين هنا هل نفيه لذلك تكذيب لدعواهم أن أموالهم وأولادهم تنفعهم؟	بيّن في مواضع أخر أنهم ادعوا ذلك ظناً منهم أنه ما أعطاهم الأموال والأولاد في الدنيا إلا لكرامتهم عليه واستحقاقهم لذلك، وأن الآخرة كالدينا يستحقون فيها ذلك أيضاً، فكذبهم في آيات كثيرة. فمن الآيات الدالة على أنهم ادعوا ذلك: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ [سبأ: ٣٥]، وقوله: ﴿وَلَكِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْبَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠]؛ أي: بدليل ما أعطاني في الدنيا. ورد الله عليهم هذه الدعوى في آيات كثيرة؛ كقوله هنا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠]، وقوله: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ﴾ [سبأ: ٣٧].

﴿كَذَابِ آلَ فِرْعَوْنَ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ
اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١١]

لم يُبَيِّن هنا مَنْ هؤلاء
الذين مِنْ قَبْلِهِمْ؟
وما ذنوبهم التي
أخذهم الله بها؟

يَبَيِّن في مواضع آخر أن منهم قوم
نوح، وقوم هود، وقوم صالح،
وقوم لوط، وقوم شعيب.
وأن ذنوبهم التي أخذهم بها
هي: الكفر بالله، وتكذيب
الرسول، وغير ذلك من
المعاصي؛ كعقر ثمود للناقة،
وكلواط قوم لوط، وكتطيف
قوم شعيب للمكيال والميزان،
وغیر ذلك، كما جاء مفصلاً في
آيات كثيرة:

كقوله في نوح وقومه: ﴿فَلَيْتَ
فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا
فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾
[الغنكوت: ١٤]. وكقوله في قوم
هود: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَاقِمَ﴾ [الدَّارَات: ٤١]. وكقوله في
قوم صالح: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧]. وكقوله في
قوم لوط: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَهُمَا﴾
[الحجر: ٧٤]. وكقوله في قوم
شعيب: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ
يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُمْ كَانُوا عَذَابَ يَوْمٍ
عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

٣

﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ
وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾

[١٤]

لم يُبين هنا كم يدخل
تحت لفظ «الأنعام»
من الأصناف؟

بين في مواضع أخر أنها ثمانية
أصناف؛ هي: الجمل، والناقة،
والثور، والبقرة، والكبش،
والنعجة، والتيس، والعنز،
كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ
حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢]، ثم
بين الأنعام بقوله: ﴿ثَمَنِيَّةٌ أَرْوَاحٌ
مِّنَ الضَّكَّانِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]،
يعني: الكبش والنعجة.
﴿وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام:
١٤٣]، يعني: التيس والعنز إلى
قوله: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام:
١٤٤] يعني: الجمل والناقة.
﴿وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام:
١٤٤]، يعني: الثور والبقرة.
وهذه الثمانية هي المرادة بقوله:
﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً﴾
[الزمر: ٦].

٤

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ
لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ
الْكِبَرُ﴾ [٤٠]

لم يُبين هنا القدر
الذي بلغ من الكبر؟

بين في «سورة مريم» أنه بلغ من
الكبر عتياً. وذلك في قوله تعالى
عنه: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ
عِتْيًا﴾ [مريم: ٨]؛ أي: أنه بلغ غاية
الكبر في السن، حتى نحل عظمه
ويس.

٥ ﴿قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيئُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ [٤٥] على عيسى عليه السلام؟ لم يُبين هنا هذه الكلمة التي أطلقت على عيسى عليه السلام؟ بَيَّنَّ في موضع آخر أنها لفظة: «كن»؛ وذلك في قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ﴾ [آل عمران: ٥٩]؛ وهذا هو قول الجمهور.	٦ ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ [٤٦] لم يُبين هنا ما كلمهم به في المهد؟	٧ ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ [٤٧] هل بسط قصة حملها بعيسى عليه السلام؟
بَيَّنَّه في «سورة مريم» بقوله: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [١٩] قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ؕ آتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالْصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٢٠﴾ وَبَرًّا بِوَالِدِيَّ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٢١﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٢٩ - ٣٣].	بسطها مبينة في «سورة مريم» بقوله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [١٦] فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا...﴾ إلى آخر القصة. وبَيَّنَّ النفخ فيها في سورتي «التحریم» و«الأنبياء»، معبرًا في «التحریم» بالنفخ في فرجها، وفي «الأنبياء» بالنفخ فيها.	بسطها مبينة في «سورة مريم» بقوله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [١٦] فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا...﴾ إلى آخر القصة.

٨

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟﴾

[٥٢]

لم يُبين هنا الحكمة في ذكر قصة الحواريين مع عيسى؟

بيّن في «سورة الصف» أن حكمة ذكر قصتهم: هي أن تتأسى بهم أمة محمد ﷺ في نصرة الله ودينه؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟﴾ [الصف: ١٤].

٩

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [٥٤]

لم يُبين هنا كيف مكر اليهود بعيسى؟

بيّن في موضع آخر أن مكرهم به: محاولتهم قتله؛ وذلك في قوله: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٧].

ولا كيف مكر الله تعالى باليهود؟

وبيّن أن مكره بهم: إلقاءه الشبهة على غير عيسى، وإنجاؤه عيسى - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - وذلك في قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، وقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (١٥٧) بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ... [النساء: ١٥٧، ١٥٨] الآية.

١٠ ﴿يَتَأَهَّلَ الْكَتَبِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [٦٥] لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا وَجْهَ مُحَاجَّتِهِمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ يَبَيِّنُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ مُحَاجَّتَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ هِيَ: قَوْلُ الْيَهُودِ: إِنَّهُ يَهُودِي، وَالنَّصَارَى: إِنَّهُ نَصْرَانِي، وَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ هُنَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١١) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴿[آل عمران: ٦٦، ٦٧].	١١ ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [١٠٣] لَمْ يَبَيِّنْ هُنَا مَا بَلَغَتْهُ مَعَادَاتُهُمْ مِنَ الشَّدَةِ؟ يَبَيِّنُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ مَعَادَاتَهُمْ بَلَغَتْ مِنَ الشَّدَةِ أَمْرًا عَظِيمًا حَتَّى لَوْ أَنْفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ كُلِّهِ لِإِزَالَتِهَا وَلِلتَّأْلِيفِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَمْ يَفِدْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصَرِهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣].	١٢ ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِثْلُهُ﴾ [١٤٠] مَا الْمُرَادُ بِالْفَرَحِ الَّذِي مَسَّ الْمُسْلِمِينَ؟ هُوَ مَا أَصَابَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجُرْحِ، كَمَا أَشَارَ لَهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ فِي مَوَاضِعَ مُتَعَدِّدَةٍ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].
--	--	--

١٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا كَانُوا عَزَىٰ لَوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [١٥٦]	لم يُبَيِّن هنا هل يقولون لهم ذلك قبل السفر إلى الغزو ليشبطوهم أو لا؟ [التوبة: ٨١] وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لِّيُطِغَنَّ﴾ [النساء: ٧٢].	١٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا كَانُوا عَزَىٰ لَوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [١٥٦]
أشار إلى بعضها في موضع آخر، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [٧٦] فَأَنقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤]. وأشار إلى بعض صفات من باء بسخط من الله بقوله: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِنَفْسٍ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠]، وبقوله هنا: ﴿وَمَن يَعْتُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١].	لم يذكر هنا ما صفة من اتبع رضوان الله، وصفة من باء بسخطه؟	١٤ ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [١٦٢]

١٥ ﴿أَوَلَمْآ أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٦٥] هل بَيَّن تفصيل ما أصاب المسلمين يوم أحد؟ فَصَّلَه في موضع آخر؛ وهو قوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّدَكُمْ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢].	١٦ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [١٦٩]. نهى الله تبارك وتعالى في هذه الآية عن ظن الموت بالشهداء، وصرح بأنهم ﴿أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [١٦٩]، وأنهم فرحون ﴿بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [١٧٠]، ﴿وَسَيَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٧٠].	لم يُبَيَّن هنا هل حياتهم هذه في البرزخ يدرك أهل الدنيا حقيقتها أو لا؟
بَيَّن في «سورة البقرة» أنهم لا يدركونها بقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤].	بَيَّن هنا هل حياتهم هذه في البرزخ يدرك أهل الدنيا حقيقتها أو لا؟	بَيَّن في «سورة البقرة» أنهم لا يدركونها بقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤].

صَرَاحٌ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِأَنَّ الَّذِينَ يَظُنُّونَ ذَلِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ، وَهَدَّاهُمْ عَلَى ذَلِكَ الظَّنِّ السَّيِّئِ بِالْوَيْلِ مِنَ النَّارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧].	مَنْ هُمُ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَاطِلًا، لَا لِحِكْمَةٍ - سُبْحَانَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا - ؟	﴿وَيَفْكَرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [١٩١]	١٧
بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُ النِّعِيمُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الأنفطار: ١٣]. وَبَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ مِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ النِّعِيمِ: الشَّرَابُ مِنْ كَأْسٍ مَمْرُوجَةٍ بِالْكَافُورِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥].	لَمْ يُبَيَّنْ هُنَا مَا عِنْدَهُ لِلْأَبْرَارِ؟	﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [١٩٨]	١٨



سورة النساء

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَلَا تَاْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [٢] حوب كبير، أي: إثم عظيم.	لم يُبين ما مبلغ هذا الحوب من العِظَم؟	بيَّنه في موضع آخر، وهو قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].
٢	﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [٧]	لم يُبين هنا كم قدر هذا النصيب؟	بيَّنه في آيات الموارِيث، كقوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ...﴾ [النساء: ١١] الآيتين، وقوله في خاتمة هذه السورة: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكُلَّةِ...﴾ [النساء: ١٧٦] الآية.
٣	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [١١]	لم يُبين هنا ما حكمة تفضيل الذكر على الأنثى في الميراث- مع أنهما سواء في القرابة-؟	أشار إلى ذلك في موضع آخر؛ وهو قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]؛ لأن القائم على غيره المنفق ماله عليه مترقب للنقص دائماً، والمقوم عليه المنفق عليه المال مترقب للزيادة دائماً. والحكمة في

إيثار مترقب النقص على مترقب الزيادة - جبراً لنقصه - المترقبه ظاهرة جداً.			
بيّن في موضع آخر أنه جعل لهن السبيل بالحد، كقوله في البكر: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾ [النور: ٢]، وقوله في الثيب: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم»؛ لأن هذه الآية باقية الحكم، كما صح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه وأرضاه- وإن كانت منسوخة التلاوة.	لم يبيّن هنا هل جعل لهن سبيلاً أو لا؟	﴿إِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [١٥]	٤
بيّن في موضع آخر أن اسم النكاح يطلق على العقد وحده، وإن لم يحصل ميسس وذلك في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، فصرّح بأنه نكاح وأنه لا ميسس فيه.	لم يبيّن ما المراد بنكاح الأب هل هو العقد أو الوطاء؟	﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [٢٢] نهى الله تعالى عن نكاح المرأة التي نكحها الأب.	٥

٦ ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتَ فَإِنَّ أَتَيْتَ بِفَتْحٍ شَرْفٍ فَعَلَيْهِمْ نَصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [٢٥] لم يبين هنا ما هذا العذاب الذي على المحصنات - وهن الحرائر - الذي نصفه على الإمام؟ بين في موضع آخر أنه جلد مائة بقوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢٠]، فيعلم منه أن على الأمة الزانية خمسين جلدة.	٧ ﴿وَالَّذِي تَخَاوُونَ نُشُوزَهُمْ﴾ [٣٤] لم يبين هل يحصل من الرجال نشوز أو لا؟ في هذه الآية أن النشوز قد يحصل من النساء . نشوز المرأة: الخروج عن طاعة الزوج .	٨ ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [٤٠] لم يبين ما أقل ما تُضاعف به الحسنة، ولا ما أكثره؟ بين في موضع آخر أن أقل ما تضاعف به عشر أمثالها، وهو قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] . وبين في موضع آخر أن المضاعفة ربما بلغت سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله، وهو قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ سَبْعِ سَنَابِلَ...﴾ [البقرة: ٢٦١] الآية .
بين في موضع آخر أن النشوز أيضاً قد يحصل من الرجال؛ وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] .	٨ ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [٤٠] لم يبين ما أقل ما تُضاعف به الحسنة، ولا ما أكثره؟ بين في موضع آخر أن أقل ما تضاعف به عشر أمثالها، وهو قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] . وبين في موضع آخر أن المضاعفة ربما بلغت سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله، وهو قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ سَبْعِ سَنَابِلَ...﴾ [البقرة: ٢٦١] الآية .	٨ ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [٤٠] لم يبين ما أقل ما تُضاعف به الحسنة، ولا ما أكثره؟ بين في موضع آخر أن أقل ما تضاعف به عشر أمثالها، وهو قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] . وبين في موضع آخر أن المضاعفة ربما بلغت سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله، وهو قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ سَبْعِ سَنَابِلَ...﴾ [البقرة: ٢٦١] الآية .

٩

﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ [٤٧]

لم يبين هنا كيف لعنه لأصحاب السبت؟

بين في غير هذا الموضع أن لعنه لهم هو مسخهم قرده، ومن مسخه الله قرده - غضباً عليه - فهو ملعون بلا شك، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، وقوله: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

١٠

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٩] أنكر تعالى عليهم في هذه الآية تزكيتهم أنفسهم، وصرح بالنهاي العام عن تزكية النفس وأخرى بذلك نفس الكافر التي هي أخس شيء وأنجسه بقوله: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [٣٢].

لم يبين هنا كيف تزكيتهم أنفسهم؟

بين ذلك في مواضع أخر، كقوله عنهم: ﴿وَحَنُ أُنْبَتُوا اللَّهَ وَأَجَبَتُوهُ﴾ [المائدة: ١٨]، وقوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا﴾ [البقرة: ١١١].

لم يُصِرَّ هنا بالذي يُحَرِّض عليه المؤمنين ما هو؟ صَرَحَ في موضع آخر بأنه القتال، وهو قوله: ﴿حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥]، وأشار إلى ذلك هنا بقوله في أول الآية: ﴿فَقَتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٨٤]، وقوله في آخرها: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤].	١١ ﴿وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٤]	١٢
هل بعض المجاهدين أفضل من بعض؟ بين ذلك في موضع آخر؛ وهو قوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أُولَيْكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: ١٠].	١٣	﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٩٥].
لم يُشر هنا إلى ما هي هذه الأوقات؟ أشار لها في مواضع أخرى؛ كقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، فأشار بقوله: ﴿لِذُلُوكِ السَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨].	١٣	﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [١٠٣] أي: إن الصلاة كانت شيئاً مكتوباً على المؤمنين واجباً حتماً موقوتاً؛ أي: له أوقات يجب بدخولها.

وهو زوالها عن كبد السماء على
التحقيق إلى صلاة الظهر
والعصر.

وأشار بقوله: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾
[الإسراء: ٧٨] - وهو ظلامه - إلى
صلاة المغرب والعشاء.

وأشار بقوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾
[الإسراء: ٧٨] إلى صلاة الصبح.

ومن الآيات التي أُشير فيها إلى
أوقات الصلاة: قوله تعالى:

﴿فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ نُمْسُونَ وَحِينَ
تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾

[الزّوم: ١٧، ١٨]، المراد بالتسبيح في
هذه الآية: الصلاة، وأشار
بقوله: ﴿حِينَ نُمْسُونَ﴾ [الزّوم:

١٧] إلى صلاة المغرب
والعشاء. وبقوله: ﴿وَحِينَ

تُصْبِحُونَ﴾ [الزّوم: ١٧] إلى صلاة
الصبح. وبقوله: ﴿وَعَشِيًّا﴾ [الزّوم:

١٨] إلى صلاة العصر. وبقوله:
﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الزّوم: ١٨] إلى

صلاة الظهر.

أشار في مواضع أخر أن المراد بالناس المرغَّب في الإصلاح بينهم هنا: المسلمون خاصة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩].	لم يُبيِّن هنا هل المراد بالناس المسلمون دون الكفار أو لا؟	﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [١١٤]	١٤
بيَّن في آيات أخر أن معنى عبادتهم للشيطان: إطاعتهم له، واتباعهم لتشريعته، وإيثاره على ما جاءت به الرسل من عند الله تعالى؛ كقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِجُدِِّلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].	لم يُبيِّن في هذه الآيات ما وجه عبادتهم للشيطان؟	﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾ [١١٧] المراد في هذه الآية بدعائهم الشيطان المريد عبادتهم له، ونظيره: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْقَىٰ زَادًا أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]، وقوله عن خليله إبراهيم مقررًا له: ﴿يَتَّبِعْتَنِي لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ [مريم: ٤٤].	١٥

١٦

﴿وَقَالَ لَا تَخْذَنْ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾
[١١٨]

بَيَّنْ هُنَا فِيمَا ذَكَرَ عَنِ الشَّيْطَانِ كَيْفِيَّةَ اتِّخَاذِهِ لِهَذَا النَّصِيبِ الْمَفْرُوضِ، بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا ضَلَّاهُمْ وَلَا ضَلَّاهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ فَلْيَكُنْ أَذَاتُ الْإِنْفِمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ فَلْيَكُنْ أَذَاتُ الْإِنْفِمْ﴾ [١١٩].

كَمَا بَيَّنَّ كَيْفِيَّةَ اتِّخَاذِهِ لِهَذَا النَّصِيبِ الْمَفْرُوضِ فِي آيَاتٍ أُخْرَى، كَقَوْلِهِ: ﴿لَا تَقْدَنْ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [١٢٠] ثُمَّ لَا تَبْنِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ [الأعراف: ١٦، ١٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ لِأَخْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ﴾

[١٢٢].

١- لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا هَلْ هَذَا الظَّنُّ الَّذِي ظَنَّهُ إِبْلِيسُ بَيْنِي أَدَمَ أَنَّهُ يَتَّخِذُ مِنْهُمْ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَأَنَّهُ يَضْلُهُمْ تَحَقُّقٌ لِإِبْلِيسِ أَوْ لَا؟

٢- وَلَمْ يُبَيِّنْ هُنَا الْفَرِيقَ السَّالِمَ مِنْ كَوْنِهِ مِنْ نَصِيبِ إِبْلِيسِ؟

٣- وَلَمْ يُبَيِّنْ هُنَا هَلْ نَصِيبُ إِبْلِيسِ هَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ أَوْ لَا؟

١- بَيَّنَّ فِي آيَةٍ أُخْرَى أَنَّ ظَنَّهُ هَذَا تَحَقُّقٌ لَهُ، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُمْ﴾ [سبا: ٢٠].

٢- بَيَّنَّ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى كَقَوْلِهِ: ﴿لَا غَوْيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٨٢] كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [التَّحَلُّ: ١٠٠].

٣- بَيَّنَّ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى أَنَّهُ هُوَ الْأَكْثَرُ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هُود: ١٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الضَّافَات: ٧١].

أشار إلى بعض ذلك في مواضع أخر، كقوله في أمانى العرب الكاذبة: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ [سبأ: ٣٥]، وقوله عنهم: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٧]. وقوله في أمانى أهل الكتاب: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ١١١]، وقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ﴾ [المائدة: ١٨].	هل بَيْنَ شَيْئًا من أمانهم، ومن أمانى أهل الكتاب؟	﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [١٢٣]	١٧
بيَّنه في أول السورة، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣].	لم يُبَيَّن هنا هذا الذي يُتلى عليهم في الكتاب ما هو؟	﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَى النِّسَاءِ﴾ [١٢٧]	١٨
أشار له في مواضع أخر كقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢].	لم يُبَيَّن هنا ما هذا القسط الذي أمر به لليتامى؟	﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ﴾ [١٢٧] القسط: العدل.	١٩

وقوله: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]. وقوله: ﴿فَأَمَّا آلِيَمَ فَلَا نَقَهَر﴾ [الضحى: ٩].			
هذا المنزل الذي أحال عليه هنا هو المذكور في «سورة الأنعام» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨]. بيّنه في «الأنعام» بقوله: ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].	أين ذكر ذلك في الكتاب؟ لم يبيّن فيه ما حكم ما إذا نسوا النهي حتى قعدوا معهم؟	﴿وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [١٤٠].	٢٠
بيّنه في «سورة البقرة» بقوله: ﴿فَتَوْبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَأَقْلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤].	لم يبيّن هنا ما سبب عفوهم عنهم ذنب اتخاذ العجل إلها؟	﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ﴾ [١٥٣].	٢١

٢٢ ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ [١٥٤] لم يُبَيِّن هنا هل امثّلوا هذا الأمر، فتركوا العدوان في السبت أو لا؟ بيّن في مواضع آخر أنهم لم يمثّلوا، وأنهم اعتدوا في السبت؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [البقرة: ٦٥]، وقوله: ﴿وَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣].	٢٣ ﴿وَيَكْفُرْهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾ [١٥٦] لم يُبَيِّن هنا ما هذا البهتان العظيم الذي قالوه على الصّديقة مريم العذراء؟ أشار في موضع آخر إلى أنه رميهم لها بالفاحشة، وأنها جاءت بولد لغير رشده في زعمهم الباطل -لعنهم الله- وذلك في قوله: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرُؤُا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧]، يعنون: ارتكاب الفاحشة.	٢٤ ﴿فَيُظْلَمِ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِئَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [١٦٠] لم يُبَيِّن هنا ما هذه الطيّبات التي حرّمها عليهم بسبب ظلمهم؟ بيّنها في «سورة الأنعام» بقوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كَلَّ ذِي ظُفَرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَةِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٦].
---	--	--

٢٥ ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَتْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [١٦٥] لم يُبين هنا ما هذه الحجة التي كانت تكون للناس عليه لو عذبهم دون إنذارهم على السنة الرسل؟ وأشار لها في «سورة القصص» بقوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ٤٧].	٢٦ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [١٧١] ما هو هذا الغلو الذي نهوا عنه؟ هو قول بعضهم: إن عيسى ابن الله، وقول بعضهم: هو الله، وقول بعضهم: هو إله مع الله، ﷺ عن ذلك كله علواً كبيراً!! كما بيّنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْتَصَدَّى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧]، وقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].
---	---

وأشار هنا إلى إبطال هذه المفتريات بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١]، وقوله: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٧٢]، وقوله: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَاكُلَانِ مِنْ لَبَنٍ مَلْأَتَهُمَا﴾ [المائدة: ٧٥].			
هو القرآن العظيم؛ لأنه يُزيل ظلمات الجهل والشك، وقد أوضح تعالى ذلك بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ [الشورى: ٥٢]، وقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧].	ما المراد بهذا النور المبين؟	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [١٧٤]	٢٧
أشار في موضع آخر إلى أن الأخوات لا يزدن على الثلثين، ولو بلغ عددهن ما بلغ، وهو قوله تعالى في البنات: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١١].	لم يُبين هنا ميراث الثلاث من الأخوات فصاعدًا؟	﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [١٧٦] صرّح في هذه الآية بأن الأختين يرثان الثلثين، والمراد بهما الأختان لغير أم، بأن تكونا شقيقتين أو لأب يجمع العلماء.	٢٨

سورة المائدة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [١]	لم يُبين هنا ما هذا الذي يُتلى عليهم المستثنى من حليّة بهيمة الأنعام؟	بيّنه بقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ...﴾ [المائدة: ٣] إلى قوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣]؛ فالمذكورات في هذه الآية كالموقوذة والمتردية - وإن كانت من الأنعام - فإنها تحرم بهذه العوارض. والتحقيق: أن الأنعام هي الأزواج الثمانية، كما قدّمنا في «سورة آل عمران».
٢	قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [٢]. نهى الله المسلمين في هذه الآية أن يحملهم بغض الكفار لأجل أن صدوهم عن المسجد الحرام في عمرة الحديبية أن يعتدوا على المشركين بما لا يحل لهم شرعاً.	لم يذكر أنهم صدّوا معهم الهدي معكوفاً أن يبلغ محله. ولم يُبين هنا ما حكمة هذا الصد؟	ذكر في «سورة الفتح» أنهم صدّوا معهم الهدي. وأن الحكمة في ذلك المحافظة على المؤمنين والمؤمنات الذين لم يميزوا عن الكفار في ذلك الوقت، بقوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ



لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَنُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿الفتح: ٢٥﴾ .		ويدل لهذا: قوله قبل هذا: ﴿وَلَا ءَامِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]، وصرح بمثل هذه الآية في قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٓأَلَّا تَعْدِلُوا ۖ اَعْدِلُوا﴾ [٨] .
هل بَيَّن شيئاً من ذلك الكثير الذي يُبَيِّنُه لهم الرسول ﷺ مما كانوا يخفون من الكتاب - يعني التوراة والإنجيل - ؟ ومن ذلك: ما أخفوه من صفات الرسول ﷺ في كتابهم، وإنكارهم أنهم يعرفون أنه هو الرسول، كما بيَّنه تعالى بقوله: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِتُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩] .	٣ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [المائدة: ١٥] .	٣ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [المائدة: ١٥] .

ومن ذلك: إنكارهم أن الله
 حرم عليهم بعض الطيبات
 بسبب ظلمهم ومعاصيهم،
 كما قال تعالى: ﴿فَظَلِمَ مِمَّنْ
 الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ
 أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠]،
 وقوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا
 حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُلْفُرٍ وَمِنَ
 الْبَقَرِ وَالنَّعَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
 شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ
 ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا
 اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ
 بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [الأنعام:

١٤٦].

فإنهم أنكروا هذا، وقالوا:
 لم يحرم علينا إلا ما كان
 محرماً على إسرائيل،
 فكذبهم القرآن في ذلك في
 قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ
 كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا
 حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ
 فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

[آل عمران: ٩٣].

ومن ذلك: كتم النصارى بشارة عيسى ابن مريم لهم بمحمد ﷺ، وقد بينها تعالى بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصَّف: ٦] ... إلى غير ذلك من الآيات المبينة لما أخفوه من كتبهم.

يَبِّنْ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى؛ فَيَبِّنْ أَنَّ قَتْلَ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ جَائِزٌ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥]، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨]. وَمَفْهُومُ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٢] هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣].

ما حكم من قتل نفساً بنفس، أو بفساد في الأرض؟

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ [٣٢].

٥

﴿يَمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ
شُهَدَاءَ﴾ [٤٤]
أخبر تعالى في هذه الآية
أن الأحرار والرهبان
استحفظوا كتاب الله
يعني استودعوه، وطُلب
منهم حفظه .

لم يُبين هنا هل
امتثلوا الأمر في
ذلك وحفظوه، أو
لم يمتثلوا الأمر في
ذلك وضيعوه؟

يُبين في مواضع آخر أنهم لم
يتمثلوا الأمر، ولم يحفظوا ما
استحفظوه، بل حرّفوه وبدّلوه
عمداً؛ كقوله: ﴿يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء:
٤٦] .

وقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ
الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩] .

٦

﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ يَمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ [٤٧]

لم يُبين هنا شيئاً مما
أنزل في الإنجيل
الذي أمر أهل
الإنجيل بالحكم
به؟

يُبين في مواضع آخر أن من
ذلك: البشارة بمبعث نبينا
ﷺ، ووجوب اتباعه،
والإيمان به؛ كقوله: ﴿وَإِذْ
قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَّبِعُوا لِيَإِذْ
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ
مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ
بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] ،
وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي
يُحَدِّثُهُمْ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف:
١٥٧] .

بَيَّنَّه فِي مَوَاضِع أُخْرَى، كَقَوْلِهِ ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٧، ١٥٨].	لَمْ يَذْكُرْ هُنَا مَا كَيْفِيَّةَ كَفِّهِ إِيَّاهُمْ عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟	﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [١١٠]	٧
--	--	--	----------



سورة الأنعام

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [٨]	لم يُبين هنا ماذا يريدون بإنزال الملك المقترح؟	يبيّن في موضع آخر أنهم يريدون بإنزال الملك أن يكون نذيرًا آخر مع النبي ﷺ؛ وذلك في قوله: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٧].
٢	﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [١٠]	لم يفصل هنا ما كيفية استهزائهم؟ ولا ما كيفية العذاب الذي أهلكوا به؟	فصل كثيرًا من ذلك في مواضع أخرى متعددة في ذكر نوح وقومه، وهود وقومه، وصالح وقومه، ولوط وقومه، وشعيب وقومه، إلى غير ذلك. فمن استهزائهم بنوح: قولهم له: «بعد أن كنت نجارًا صرت نبيًا!»، وقد قال الله تعالى عن نوح: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [هود: ٣٨].

وذكر ما حاق بهم بقوله:
﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ
ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

- ومن استهزأهم بهود ما
ذكره الله عنهم من قولهم:
﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَضَكَ بَعْضُ
ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [هود: ٥٤]،
وقوله عنهم أيضاً: ﴿قَالُوا
يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾
[هود: ٥٣]، وذكر ما حاق بهم
من العذاب في قوله: ﴿أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات:
٤١].

- ومن استهزأهم بصالح:
قولهم فيما ذكر الله عنهم:
﴿يَصْلِحْ أَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ
كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف:
٧٧]، وقولهم: ﴿يَصْلِحْ قَدْ
كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾ [هود:
٦٢]، وذكر ما حاق بهم
بقوله: ﴿وَأَخَذَ الذَّيْبَ ظَلَمُوا
الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ
جُثَمِينَ﴾ [هود: ٦٧].

- ومن استهزأهم بلوط : قولهم
 فيما حكى الله عنهم: ﴿فَمَا
 كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ
 قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ
 قَرْيَتِكُمْ...﴾ [النمل: ٥٦] الآية .
 وقولهم له أيضاً: ﴿لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ
 يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ [الشعراء:
 ١٦٧]، وذكر ما حاق بهم بقوله :
 ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
 حِجَابًا مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤] .

- ومن استهزأهم بشعيب :
 قولهم فيما حكى الله عنهم:
 ﴿قَالُوا يَدْعُبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا وَمِمَّا
 تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا
 رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا
 بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١]، وذكر ما حاق
 بهم بقوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ
 الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
 [الشعراء: ١٨٩] .

يَبِّنْ كُلَّ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ أُخَرِ:
 فَبَيَّنَ أَنَّ الْعَذَابَ الدُّنْيَوِيَّ الَّذِي
 يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْإِخْلَاصِ: وَهُوَ
 نَزُولُ الْكَرُوبِ الَّتِي يَخَافُ مَنْ
 نَزَلَتْ بِهِ الْهَلَاكُ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا نَوْعُ
 الْعَذَابِ الدُّنْيَوِيِّ
 الَّذِي يَحْمِلُهُمْ عَلَى
 الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ؟

﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ
 عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَاكُمْ
 السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ
 إِلَٰهَهُ تَدْعُونَ﴾ [٤٠، ٤١]

﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ وَجَرَيْنَ
بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا
رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لَئِنْ أُنجَيْنَا مِنْ هَٰذِهِ
لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا
أُنجَيْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ ﴿٢٣﴾ [يونس: ٢٢، ٢٣] وقوله:
﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ
تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَهُ﴾ [الإسراء: ٦٧].

ولم يبين هنا أيضاً
إذا كشف عنهم
العذاب هل
يستمرون على
إخلاصهم، أو
يرجعون إلى
كفرهم وشركهم؟
وبيّن أنهم إذا كشف عنهم ذلك
الكرب؛ رجعوا إلى ما كانوا
عليه من الشرك في مواضع
كثيرة؛ كقوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغُوا
أَلْبَرَ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧]، وقوله: ﴿فَلَمَّا
بَلَغُوا أَلْبَرَ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ [العنكبوت:
٦٥].

وبيّن تعالى أن رجوعهم للشرك
بعد أن نجاهم الله من الغرق من
شدة جهلهم وعماهم؛ لأنه قادر
على أن يهلكهم في البر كقدرته
على إهلاكهم في البحر، وقادر
على أن يعيدهم في البحر مرة

أخرى، ويهلكهم فيه بالغرق،
فَجَرَأْتَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا وَصَلُوا الْبِرَ لَا
وجه لها؛ لأنها من جهلهم
وضلالهم؛ وذلك في قوله:
﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ
الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا
تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۝١٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ
يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ
قَاصِبًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ
ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ ذَبْيًا

[الإسراء: ٦٨، ٦٩].

بَيْنَهُ فِي مَوَاضِعَ أُخْرَى؛ فَذَكَرَ أَنْ
مِمَّا يَحْفَظُونَهُ: بَدَنَ الْإِنْسَانِ،
بقوله: ﴿لَهُمْ مُّعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۝١١﴾

[الزَّحُوف: ١١].

وَذَكَرَ أَنَّ مِمَّا يَحْفَظُونَهُ: جَمِيعَ
أَعْمَالِهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، بقوله:
﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٢﴾ كِرَامًا
كُنِينًا ۝١٣﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾
[الأنفطار: ١٠ - ١٢]، وقوله: ﴿أَمْ
يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ
بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزَّحُوف:

٨٠].

لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَاذَا
يَحْفَظُونَهُ؟

﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾

[٦١]

٤

٥ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [٦٨]	لم يبين ما كيفية خوضهم فيها، التي هي سبب منع مجالستهم؟	بين ذلك كله في موضع آخر: فبين أن خوضهم فيها بالكفر والاستهزاء بقوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ...﴾ [النساء: ١٤٠] الآية . وبين أن من جالسهم في وقت خوضهم فيها مثلهم في الإثم، بقوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠] . وبين حكم من جالسهم ناسياً، ثم تذكر بقوله هنا: ﴿وَأَمَّا يُنْسِيكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨] .
٦ ﴿وَالْمَلِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ [٩٣]	ما الشيء الذي بسطوا إليه الأيدي؟	أشار إلى أنه التعذيب بقوله: ﴿أَخْرِجُوا أَفْسُكُمْ أَيُّومَ تُخْرَجُونَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣] ، وصرح بذلك في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَرَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠] . وبين في مواضع أخر أنه يراد ببسط اليد: التناول بالسوء؛ كقوله: ﴿وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنُ بِالسُّوءِ﴾ [الممتحنة: ٢] ، وقوله: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لَنَقْتُلَنَّكَ﴾ [المائدة: ٢٨] .

٧ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [٩٨] لم يُبين هنا ما كيفية إنشائهم من نفس واحدة؟ بيّن في مواضع أخر أن كفيته: أنه خلق من تلك النفس الواحدة التي هي آدم وزوجه - حواء - وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساء، كقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].	٧ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [٩٨] لم يُبين هنا ما كيفية إنشائهم من نفس واحدة؟	٧ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [٩٨]
٨ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرَهُمْ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ [١٢٣] لم يُبين ما المراد بالأكابر هنا، ولا كيفية مكرهم؟ بيّن جميع ذلك في مواضع أخر: فبيّن أن مجرميها الأكابر هم أهل الترف والنعمة في الدنيا، بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [٢٤]، [سبأ: ٣٤]، وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]. وبيّن أن مكر الأكابر المذكور: هو أمرهم بالكفر بالله تعالى، وجعل الأنداد له بقوله:	٨ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرَهُمْ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ [١٢٣] لم يُبين ما المراد بالأكابر هنا، ولا كيفية مكرهم؟	٨ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرَهُمْ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ [١٢٣]

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضِعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكَبَرُوا بَلْ مَكْرُ أَيْلٍ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً﴾ [سبأ: ٣٣]، وقوله: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبَارًا﴾ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ﴿٣٥﴾ [نوح: ٢٢، ٢٣].

توعد المتعمد بالويل في موضع آخر، ووبّخه بأنه لا يظن البعث ليوم القيامة؛ وذلك في قوله: ﴿وَبَلِّ لِلْمُطَفِّينَ﴾ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ [المطففين: ١ - ٦].

وذكر في موضع آخر أن إيفاء الكيل والميزان خير لفاعله، وأحسن عاقبة، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ﴿٢٥﴾ [الإسراء: ٣٥].

لم يذكر هنا ما عقاب من تعمد عدم إيفاء الكيل والميزان؟

٩ ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [١٥٢] أمر تعالى في هذه الآية بإيفاء الكيل والميزان بالعدل، وذكر أن من أخل بإيفائه من غير قصد منه لذلك؛ لا حرج عليه لعدم قصده.

سورة الأعراف

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿لِنُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢]	لم يُبين هنا ما المفعول به لقوله: ﴿لِنُنْذِرَ﴾ [٢]؟ أي: مَنْ هم المنذرون؟	بيَّنه في مواضع أُخر، كقوله: ﴿وَنُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ [مریم: ٩٧]، وقوله: ﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ﴾ [یس: ٦] . كما أنه بيَّن المفعول الثاني للإنذار في آيات أُخر، كقوله: ﴿لِنُنْذِرَ بِأَسَا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]، وقوله: ﴿فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْظَىٰ﴾ [الليل: ١٤] . وقد جمع تعالى في هذه الآية بين الإنذار والذكرى في قوله: ﴿لِنُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٢] . فالإنذار للكفار، والذكرى للمؤمنين؛ ويدل لذلك: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ [مریم: ٩٧]، وقوله: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥] .



٢ ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٦] لم يُبين هنا ما الشيء المسؤول عنه: المرسلون؟ ولا ما الشيء المسؤول عنه: الذين أُرسل إليهم؟ يُنَّ في مواضع آخر أنه يسأل المرسلين عما أجابتهم به أمهم، ويسأل الأمم عما أجابوا به رسلهم. قال في الأول: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ أُرْسُلُ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ﴾ [المائدة: ١٠٩]. وقال في الثاني: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٦٥]. ويُنَّ في موضع آخر أنه يسأل جميع الخلق عما كانوا يعملون، وهو قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣].	٣ ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ ﴿يَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [٨، ٩]	٣ ما المراد بالفلاح والخسران؟
جاء في بعض المواضع ما يدل على أن المراد بالفلاح هنا: كونه في عيشة راضية في الجنة، وأن المراد بالخسران هنا: كونه في الهاوية من النار؛ وذلك في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [١] ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [٧] ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [٨] ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [٩] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ [١٠] ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارة: ٦ - ١١].	٣ ما المراد بالفلاح والخسران؟	٣ ما المراد بالفلاح والخسران؟

وَيَبِّينَ - أَيْضًا - خسران من خفت موازينه بقوله: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٣، ١٠٤].			
يَبِّينَ ذلك في مواضع أُخر، كقوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [٢٤] أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا [٢٥] ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا [٢٦] فَأَبْنَا فِيهَا حَبًّا [٢٧] وَعَبْنَا وَقَضَا [٢٨] وَزَيَّنَّا وَنَحَلًا [٢٩] وَحَدَّائِقَ غُلَبًا [٣٠] وَفَنَكَمَةً وَأَبْنَا مَنَعًا [٣١] لَكُمْ وَلَآتَعِمَكُمُ [عيس: ٢٤ - ٣٢].	لم يُبَيِّنْ هنا ما كيفية هذه المعاش التي جعل لنا في الأرض؟	﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا﴾ [١٠]	٤
ذكرها في «الحجر» و«ص» مبيِّنًا أن غاية ذلك الإنظار هو يوم الوقت المعلوم. لقوله: في «سورة الحجر» و«ص»: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ [٣٧] [الحجر: ٣٧، ٣٨] فقد طلب الشيطان الإنظار إلى يوم البعث، وقد أعطاه الله الإنظار إلى يوم الوقت المعلوم.	لم يُبَيِّنْ هنا ما الغاية التي أنظره إليها؟	﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ [١٤] قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ [١٥، ١٤]	٥

٦ ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِنَهُمْ لِأُولَئِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَتَأْتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ [٣٨]	لم يُبين هنا ما هو السبب الذي مكنهم من إضلالهم؟	يُبين في موضع آخر: أن السبب الذي مكنهم من ذلك: هو كونهم سادتهم وكبراءهم. ومعلوم أن الأتباع يطيعون السادة والكبراء فيما يأمرونهم به؛ وهو قوله تعالى: ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصَلُّونَا السَّبِيلَا ۖ رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [الأحزاب: ٦٧، ٦٨]. وبسط ذلك في «سورة سبأ» بقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [٣١] قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ ثَجْرَمِينَ [٣٢] وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ الْإِنِّ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا﴾ [سبأ: ٣١ - ٣٣].
٧ ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [٤٦] في هذه الآية: أن بين أهل الجنة وأهل النار حجاباً يوم القيامة.	لم يُبين هنا ما هذا الحجاب؟	بيَّنه في «سورة الحديد» بقوله: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ سُورًا لَّهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

٨

﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَمِهِمْ﴾
[٤٦] في هذه الآية أن
أصحاب الأعراف،
يعرفون كلًّا من أهل
الجنة، وأهل النار
بسميهم.

لم يُبين هنا ما هي
سيما أهل الجنة،
ولا أهل النار؟

أشار لذلك في مواضع آخر،
كقوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. فبياض الوجوه
وحسناها؛ سيما أهل الجنة، كما قال
تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ
النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]، وقال: ﴿وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]. وسوادها،
وقبحها، وزرقة العيون؛ سيما أهل
النار، كما قال: ﴿كَأَنَّمَا أَغْشِيَتْ
وُجُوهُهُمْ قُطْعًا مِّنْ أَيْلٍ مُّظْلِمًا﴾ [يونس:
٢٧]، وقال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾
[عنيس: ٤٠].

٩

﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ
الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ
رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَّنَا مِن
شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ
فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾
[٥٣] في هذه الآية: أن
الكفار إذا عاينوا الحقيقة
يوم القيامة يقرون بأن
الرسول جاء بالحق،
ويتمنون أحد أمرين: أن
يشفع لهم شفعا فينقذوهم،
أو يردوا إلى الدنيا
ليصدقوا الرسل، ويعملوا
بما يرضي الله.

لم يُبين هنا هل
يشفع لهم أحد؟
وهل يردون؟

بين ذلك كله في مواضع آخر،
فبين: أنهم لا يشفع لهم أحد
بقوله: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾
[الشعراء: ١٠٠]، وقوله: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ
شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].
وبين أنهم لا يردون في مواضع
متعددة؛ كقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ
الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ
رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا
نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [٧٧] وَلَوْ
شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىهَا
وَلَكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ
جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ [السجدة: ١٢، ١٣].

وقوله: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧].

وبيّن في موضع آخر أنهم لو رُدوا لعادوا إلى الكفر والطغيان، وهو قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨].
وبيّن في مواضع أخر أن اعترافهم هذا بقولهم: ﴿جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٤٣] لا ينفعهم؛ كقوله تعالى: ﴿فَاعْرِفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]، وقوله: ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٧١].

وماذا يفعلون لو ردوا؟

وهل اعترفهم ذلك بصدق الرسل ينفعهم؟

فَصَلِّهِ فِي «سورة فصلت» بقوله: ﴿قُلْ أَنتُمْ لَكُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ] ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ٩ - ١٢].

لم يُفصّل هنا كيف خلق السموات والأرض؟

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [٥٤]

١١ ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [٦٤] لم يُبين هنا ما كيفية إغراقه قوم نوح؟ ١١، وقوله: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [الغdkبوت: ١٤].	لم يُبين هنا ما كيفية إغراقه قوم نوح؟	١١ ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [٦٤]
١٢ ﴿أَتَجِدَلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ﴾ [٧١] لم يُبين هنا شيئاً من هذا الجدل الواقع بين هود - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - وبين عاد؟ أشار إليه في مواضع أخرى؛ كقوله: ﴿قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٦] إنَّ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَضَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [٥٥] مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ [٥٥] إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [هود: ٥٣ - ٥٦].	لم يُبين هنا شيئاً من هذا الجدل الواقع بين هود - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - وبين عاد؟	١٢ ﴿أَتَجِدَلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ﴾ [٧١]
١٣ ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [٧٢] لم يُبين هنا ما كيفية قطعه دابر عاد؟ ١٣، وقوله: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الدَّارِيات: ٤١].	لم يُبين هنا ما كيفية قطعه دابر عاد؟	١٣ ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [٧٢]
١٤ ﴿وَقَالُوا يَصْلِحْ أَتَيْنَا بِمَا نَعِدُنَا﴾ [٧٧] لم يُبين هنا ما هذا الذي يعدهم به؟ بيّن في مواضع أخرى أنه العذاب؛ كقوله: ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [هود: ٦٤].	لم يُبين هنا ما هذا الذي يعدهم به؟	١٤ ﴿وَقَالُوا يَصْلِحْ أَتَيْنَا بِمَا نَعِدُنَا﴾ [٧٧]

		وقوله: ﴿تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود: ٦٥].	
١٥	﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ﴾ [٧٨]	لم يُبين هنا ما سبب رجفة الأرض بقوم صالح؟	بين في موضع آخر أن سبب ذلك: صيحة الملك بهم؛ وهو قوله: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧].
١٦	﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُورُ لَقَدْ أَتَلَفْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَفَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [٧٩]	ما هي هذه الرسالة التي أبلغها صالح - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - لقومه؟	بين تعالى هذه الرسالة التي أبلغها نبيه صالح إلى قومه في آيات كثيرة؛ كقوله: ﴿وَالْأَنبِيَاءُ كَانُوا أَتَيْنًا بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [٧٩].
١٧	﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٨٤]	لم يُبين هنا ما هذا المطر الذي عذب به قوم لوط؟	بين في مواضع آخر أنه مطر حجارة أهلكتهم الله بها، كقوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤]. وأشار إلى أن السجيل: الطين، بقوله في «الذاريات»: ﴿لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣].

وَبَيَّنَ أَنَّ هَذَا الْمَطَرُ مَطَرُ سُوءٍ لَا رَحْمَةً بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمُطِرَتْ مَطَرًا سَوِيًّا﴾ [الفرقان: ٤٠]، وقوله تعالى في «الشعراء»: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٣].			
بَيَّنَ - جَلَّ وَعَلَا - الرسائل التي أبلغها رسوله شعيب إلى قومه في آيات كثيرة؛ كقوله: ﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَنْفَوِرُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عَدُوٍّ وَلَا تَنْقُصُوا أَلِيمِكِيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ [هود: ٨٤]. وَبَيَّنَ نَصَحَهُ لَهُمْ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، كقوله: ﴿وَيَنْفَوِرُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٩].	ما هي هذه الرسائل التي أبلغها شعيب - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - لقومه؟	﴿فَنُوحِيَ عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْفَوِرُ لَقَدْ أَتَيْنَاكُمْ بِرِسَالَةٍ مِنِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ بِكَيْفٍ عَاسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [٩٣].	١٨
ذكر أنباءهم مفصلة في مواضع كثيرة، كآيات التي ذكر فيها خبر نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وغيرهم مع أممهم - صلوات الله وسلامه عليهم -.	هل ذكر أنباءهم مفصلة؟	﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا﴾ [١٠١]	١٩

٢٠ ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾ [١٠٨] لم يُبين هل هذا البياض خالٍ من البرص؟ ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [النمل: ١٢] أي: من غير برص.	لم يُبين هل هذا البياض خالٍ من البرص؟	٢٠ ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾ [١٠٨]
٢١ ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [١٠٩] بين هنا أن موسى لما جاء بأية العصا واليد؛ قال الملأ من قوم فرعون: إنه ساحر.	لم يُبين ماذا قال فرعون؟	٢١ ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [١٠٩] بين هنا أن موسى لما جاء بأية العصا واليد؛ قال الملأ من قوم فرعون: إنه ساحر.
٢٢ ﴿فَلَمَّا أَتَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَهْبَهُهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [١١٦] لم يُبين هنا هذا السحر العظيم ما هو؟ ولم يُبين هل أوجس موسى في نفسه الخوف منه؟ ولم يُبين هنا هل تواعدوا مع موسى موعداً لوقت مغالبة مع السحرة؟ ﴿قُلْنَا إِنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ﴾ [طه: ٦٦ - ٦٩]. أوضح ذلك في «سورة طه» في قوله عنهم: ﴿فَلَمَّا أَتَيْنَاكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ﴾ فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفك نحن ولا أنت مكاناً سوى ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ [طه: ٥٨، ٥٩].	لم يُبين هنا هذا السحر العظيم ما هو؟ ولم يُبين هل أوجس موسى في نفسه الخوف منه؟ ولم يُبين هنا هل تواعدوا مع موسى موعداً لوقت مغالبة مع السحرة؟	٢٢ ﴿فَلَمَّا أَتَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَهْبَهُهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [١١٦]

٢٣ ﴿ثُمَّ لَأُصْلِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [١٢٤] لم يُبين هنا ما الشيء الذي توعدهم بأنهم يصلبهم فيه؟ بيَّنه في موضع آخر؛ كقوله في «طه»: ﴿وَلَأُصْلِبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].	٢٤ ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾ [١٣٧] لم يُبين هنا مَنْ هؤلاء القوم؟ صرَّح في سورة «الشعراء»: بأن المراد بهم بنو إسرائيل؛ لقوله في القصة بعينها: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بِنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩]، وأشار إلى ذلك هنا بقوله بعده: ﴿وَكَمَتَ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].	٢٥ ﴿وَكَمَتَ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [١٣٧] لم يُبين هنا ما هذه الكلمة الحسنی التي تمت عليهم؟ بيَّنها في «القصص» بقوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُكِنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٥، ٦].
٢٦ ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ [١٥٨] هل بيَّن كثرة كلماته؟ بيَّن ذلك في مواضع أخرى، كقوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِثْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٥٩].		

وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧].			
يُبينه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].	ما هو هذا الميثاق؟	﴿أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [١٦٩].	٢٧



سورة التوبة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِثْرَهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [١١٤]	لم يُبين هنا ما هذه الموعدة التي وعدها إياه؟	بَيَّنَّهَا فِي «سُورَةِ مَرْيَمَ» بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَ سَلِمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧].



سورة يونس

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [٤٥]	لم يُبين هنا ما المفعول به لقوله: ﴿خَسِرَ﴾ [٤٥]؟ أي: ما الأشياء التي خسروها؟	ذكر في مواضع كثيرة أسباباً من أسباب الخسران، وبين في مواضع آخر المفعول المحذوف هنا، فمن الآيات المماثلة لهذه الآية: قوله تعالى في «الأنعام»: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَخْسِرُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١]، وقوله تعالى في «البقرة»: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧]، والآيات في مثل هذا كثيرة. وقد أقسم تعالى على أن هذا الخسران لا ينجو منه إنسان إلا بأربعة أمور: الإيمان والعمل الصالح والتواصي

بالحق، والتواصي بالصبر،
وذلك في قوله: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾... إلى
آخر السورة.

وبيّن في مواضع أخر أن
المفعول المحذوف الواقع
عليه الخسران: هو أنفسهم،
كقوله في «الأعراف»: ﴿وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾
[الأعراف: ٩]، وقوله في
«المؤمنون»: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۝١٢٦﴾
[المؤمنون: ١٠٣].

وزاد في مواضع أخر: خسران
الأهل مع النفس، كقوله في
«الزمر»: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا
ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الزمر:
١٥]، وقوله في «الشورى»:
﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ
الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ
الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾
[الشورى: ٤٥].

وَيَبِّينَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ خُسْرَانَ الْخَاسِرِينَ قَدْ يَشْمَلُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ أطمأنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَقْلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج: ١١].			
لم يُبَيِّنْ هُنَا مَا حَكَّمَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ نَبِيِّهِ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِ؟ بَيَّنَّ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ حَكَمَ بِنَصْرِهِ عَلَيْهِمْ، وَإِظْهَارِ دِينِهِ عَلَى كُلِّ دِينٍ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [التصور: ١] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١] إِلَى آخِرِهَا.	﴿وَأَصِيرَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [١٠٩]		٢



سورة هود

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ [٤٠]	لم يُبين هنا من سبق عليه القول منهم؟	بيّن بعد هذا أن الذي سبق عليه القول من أهله: هو ابنه وامرأته. قال في ابنه الذي سبق عليه القول: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبُنَىٰ زَكَاةً مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ...﴾ [هود: ٤٢] إلى قوله: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هود: ٤٣]. وقال فيه - أيضاً - : ﴿قَالَ يَنْتَوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦]. وقال في امرأته: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ إلى قوله: ﴿مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ [التخريم: ١٠].
٢	﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ [٥٨]	لم يُبين هنا ما أمره الذي جاء الذي نجى منه هوداً والذين آمنوا معه عند مجيئه؟	بيّن في مواضع أخر: أنه الإهلاك المستأصل بالريح العقيم التي أهلكهم الله بها فقطع دابرهم؛ كقوله:

﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤١، ٤٢]. وقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ [فصلت: ١٦].			
أشار بعد هذا إلى أنها البشارة بإسحاق ويعقوب في قوله: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]؛ لأن البشارة بالذرية الطيبة شاملة للأُم والأب، كما يدل لذلك قوله: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ١١٢].	لم يُبين هنا ما المراد بهذه البشرى التي جاءت بها رسل الملائكة إبراهيم؟	﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا﴾ [٦٩]	٣
بيّن ما فعلت في «الذاريات» بقوله: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَفٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩]، وقوله: ﴿فِي صَرَفٍ﴾ [الذاريات: ٢٩]؛ أي: ضجة وصيحة. وقوله: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩]؛ أي: لطمته.	لم يُبين هنا ما فعلت عند تلك البشرى؟	﴿قَالَتْ يَوَئِلَيَّ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [٧٢] بين الله - جلّ وعلا - في هذه السورة ما قالته امرأة إبراهيم لما بُشِّرَتْ بالولد وهي عجوز.	٤

٥ ﴿وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [٧٤] لم يُبين هنا ما جادل به إبراهيم الملائكة في قوم لوط؟ أشار إليه في «العنكبوت» بقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوكُمَا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا نَكْمُ ﴿٣٢﴾ [العنكبوت: ٣١، ٣٢].	٦ ﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْفَتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا إِنَّكَ إِنَّمَا مَصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ [٨١] لم يُبين هنا أنه أمره أن يكون من ورائهم وهم أمامه. بين في «القمر» ذلك في قوله: ﴿بَسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤]. بين ذلك في «الحجر» بقوله: ﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبَعَ أَذْبَرَهُمْ وَلَا يَلْفَتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ [الحجر: ٦٥].	٦ ﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْفَتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا إِنَّكَ إِنَّمَا مَصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ [٨١] لم يُبين هنا أنه أمره أن يكون من ورائهم وهم أمامه.
٦ ﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْفَتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا إِنَّكَ إِنَّمَا مَصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ [٨١] لم يُبين هنا أنه أمره أن يكون من ورائهم وهم أمامه.	٦ ﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْفَتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا إِنَّكَ إِنَّمَا مَصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ [٨١] لم يُبين هنا أنه أمره أن يكون من ورائهم وهم أمامه.	٦ ﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْفَتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا إِنَّكَ إِنَّمَا مَصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ [٨١] لم يُبين هنا أنه أمره أن يكون من ورائهم وهم أمامه.

سورة يوسف

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَتَابَتِ إِفَىٰ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [٤]	لم يُبين هنا ما تأويل هذه الرؤيا؟	بيَّنه في هذه السورة في قوله : ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [٩٩] وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ٩٩، ١٠٠]. ومن المعلوم أنَّ رؤيا الأنبياء وحي .
٢	﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [١٠٢]	لم يُبين هنا ما هذا الذي أجمعوا أمرهم عليه؟ ولم يُبين هنا أيضًا ما المراد بمكرهم؟	بيَّن في أول هذه السورة أنَّ الذي أجمعوا أمرهم عليه : هو جعله في غيابة الجب . وأن مكرهم هو ما فعلوه بأبيهم يعقوب وأخيه يوسف ؛ وذلك في قوله : ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُمُحِ﴾ [يوسف: ١٥] إلى قوله : ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] .

سورة إبراهيم

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [١٥]	لم يُبين هنا ما كيفية خيبة الجبار العنيد؟	أشار إلى معنى خيبته وبعض صفاته القبيحة في قوله في «سورة ق»: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ [ق: ٢٤ - ٢٦]. والجبار: المتجبر في نفسه. والعنيد: المعاند للحق.
٢	﴿وَأَجْنَبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [٣٥]	لم يُبين هنا هل أجاب دعاء نبيه إبراهيم هذا؟	بيّن في مواضع أخر أنه أجابه في بعض ذريته دون بعض، كقوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [الصفافات: ١١٣]، وقوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨].

سورة الحجر

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [٢٣]	لم يُبين ما هو الشيء الذي يرثه؟	بيّن في مواضع أخر أنه يرث الأرض ومن عليها، كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [٢٤] . [مریم: ٤٠] ، وقوله: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مریم: ٨٠] . ومعنى: ﴿مَا يَقُولُ﴾ ، أي: نرثه الذي يقول: إنه يؤتاه يوم القيامة من المال والولد، كما ذكره الله عنه في قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مریم: ٧٧] .
٢	﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ [٥٢]	لم يُبين هل ردّ إبراهيم السلام على الملائكة أو لا؟ لأنه لم يذكر هنا رده السلام عليهم، وإنما قال عنه: إنه قال لهم: ﴿إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ [الحجر: ٥٢] .	بيّن في «هود» و«الذاريات» أنه رد عليهم السلام بقوله في «هود»: ﴿قَالَ سَلَمٌ فَمَا لَيْثٌ أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيدٍ﴾ [هود: ٦٩] . وقوله في «الذاريات»: ﴿قَالَ سَلَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [١٥] . فَرَأَى إِلَهُ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٥، ٢٦] .

وَبَيَّنَ أَنَّ الْوَجَلَ الْمَذْكُورَ هُنَا هُوَ الْخَوْفُ ؛ لِقَوْلِهِ فِي الْقِصَّةِ بَعَيْنَهَا فِي «هُودٍ» : ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [هود: ٧٠] ، وَقَوْلِهِ فِي «الذَّارِيَّاتِ» : ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [الذَّارِيَّاتِ: ٢٨] .

وَبَيَّنَ أَنَّ سَبَبَ خَوْفِهِ هُوَ عَدَمُ أَكْلِهِمْ بِقَوْلِهِ : ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود: ٧٠] .

هَلْ بَيَّنَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ الَّتِي آتَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ صَالِحٍ ؟ وَمَا كَيْفِيَّةُ إِعْرَاضِهِمْ عَنْهَا ؟

﴿وَأَنبَأْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [٨١]

يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿ [الشعراء: ١٥٤ ، ١٥٥] . وَقَوْلُهُ : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَافَةٌ لِّلَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾ [الأعراف: ٧٣] .

وَبَيَّنَ إِعْرَاضَ قَوْمٍ صَالِحٍ عَنْ تِلْكَ الْآيَاتِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ، كَقَوْلِهِ :



﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ آثُنَا بِمَا نَعُدُّنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
 [الأعراف: ٧٧]، وقوله: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَنَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [مُود: ٦٥].



سورة النحل

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ [٦٢]	لم يبين هنا ما هذا الشيء الذي يكرهون؟	البيان في مواضع أخر: أنه البنات، والشركاء، وجعل المال الذي خلق لغيره.
	أبهم - جلّ وعلا - في هذه الآية هذا الذي يجعلونه لله ويكرهونه؛ لأنه عبّر عنه بـ«ما» الموصولة، وهي اسم مبهم.	- لأنه لم تُبين صلة الموصول من وصف هذا المبهم، إلا أنهم يكرهون -	قال في البنات: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ [التحل: ٥٧]، ثم بيّن كراهيتهم لها في آيات كثيرة، كقوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ﴾ [التحل: ٥٨].
			وقال في الشركاء: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [الأنعام: ١٠٠].
			وبيّن كراهيتهم للشركاء في رزقهم بقوله: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَّا رَزَقْنَكُمْ فَآنْتَرُ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الزوم: ٢٨].



وَيَبِّنْ جَعَلَهُمْ بَعْضَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الرِّزْقِ لِلْأَوْتَانِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَبِّ ثَبَاتًا وَلَآتَكُمْ نَاصِبًا...﴾ [الأنعام: ١٣٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]. وقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ [التحل: ٥٦].			
بَيَّنَّ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى: أَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يَشْكُرُوا!! كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، وَقَالَ: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: ٢٣].	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا هَلْ شَكُرُوا أَوْ لَمْ يَشْكُرُوا؟	﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٧٨]	٢



سورة الإسراء

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُمْ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [٣]	من هم الذين حملهم مع نوح؟	بَيَّنَّ أَنَّ الَّذِينَ حَمَلَهُمْ مَعَ نُوحٍ: هُمُ أَهْلُهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾ [هود: ٤٠]. وَبَيَّنَّ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَوْمِهِ قَلِيلٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠]. وَبَيَّنَّ أَنَّ مِمَّنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْ أَهْلِهِ بِالشَّقَاءِ امْرَأَتُهُ وَابْنُهُ. قَالَ فِي امْرَأَتِهِ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ...﴾ [التخريم: ١٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَدْخَلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ [التخريم: ١٠]. وَقَالَ فِي ابْنِهِ: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هود: ٤٣]، وَقَالَ فِيهِ - أَيْضًا - : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦].



وبيّن أن الذي حملهم فيه: هو السفينة في قوله: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا﴾ [هود: ٤٠]، أي: السفينة وقوله: ﴿فَأَسْلَفَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٧]؛ أي: أدخل فيها - أي السفينة - ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ [هود: ٤٠]. وبيّن أن ذرية من حمل من نوح لم يبق منها إلا ذرية نوح في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧].	وما الشيء الذي حملهم فيه؟ ومن بقي له نسل وعقب منهم، ومن انقطع ولم يبق له نسل ولا عقب؟	
أوضحه في مواضع أخرى، كقوله: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف: ٧٧]، وقوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ [الشمس: ١٤].	لم يبين هنا ما هو ظلمهم بها؟	٢ ﴿وَأَنبَأْنَا ثَمُودَ أَن لَّاقَةَ مَجِيرةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [٥٩]
قال بعض أهل العلم: هذه الآيات التسع؛ هي: العصا، واليد، والسنون، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، آيات مفصلات.	لم يبين هنا هذه الآيات ما هي؟	٣ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [١٠١]

وقد بيّن - جلّ وعلا - هذه الآيات في مواضع أخرى، كقوله: ﴿فَأَلْفَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ (١٠٧) ﴿وَنَزَعَ يَدُهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظَرِ﴾ (١٠٨) ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ﴾ (١٣٠) وقوله: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (١٣٣) ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ءَايَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ (١٣٣) إلى غير ذلك من الآيات المبينة لما ذكرنا.

وجعل بعضهم «الجبل» بدل: «السنين»، وعليه فقد بيّن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَقَعْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ (١٧١) ونحوها من الآيات.



سورة الكهف



م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [١١]	لم يُبَيَّن هنا كم قدر هذا العدد؟	بَيَّنَّه فِي مَوْضِعٍ آخَرَ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِئَلَّا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥].



سورة مريم

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [١٦]	هل ذكر شيئاً عن نسب مريم وعن قصة ولادتها؟	بيّن في غير هذا الموضع أنها ابنة عمران، وأن أمها نذرت ما في بطنها محرراً - تعني لخدمة بيت المقدس - تظن أنها ستلد ذكراً، فولدت مريم. قال في بيان كونها ابنة عمران: ﴿وَمَرْيَمَ أَبْلَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التغريم: ١٢]. وذكر قصة ولادتها في «آل عمران» في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٢٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا



حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ
يَمْرُؤُا أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ﴿آل عمران: ٣٥ - ٣٧﴾ .

لم يُبين ما كيفية
حملها به؟
بيّن كل ذلك في غير هذا
الموضع:
فأشار إلى أن كيفية حملها أنه نفخ
فيها، فوصل النفخ إلى فرجها،
فوقع الحمل بسبب ذلك، كما
قال: ﴿وَمَرْيَمُ أَبْنَتْ عِمْرَانَ الْآتَى
أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ
رُوحِنَا﴾ [التخريم: ١٢]، وقال:
﴿وَالَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا
فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ [الأنبياء: ٩١] .

وقد بيّن تعالى في مواضع أخر
أن ذلك الذي خافت منه - وهو
قذفهم لها بالفاحشة - قد وقعت
فيه، ولكن الله برأها، وذلك
كقوله عنهم: ﴿قَالُوا يَمْرُؤُا لَقَدْ
جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] -
يعنون الفاحشة - وقوله عنهم:
﴿يَتَأَخَتِ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا
سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨] .

لم يُبين ما كيفية
حملها به؟

ولم يُبين هل هذا
الذي تنحت عنهم
من أجله وتمنت
من أجله أن تكون
ماتت قبل ذلك:
وقعت فيه
أو سلمت منه؟

٢ ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ
بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٣٧﴾
فَلَجَأَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ
النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ
هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا
مَنْسِيًّا﴾ [٢٢، ٢٣]

يعنون: فكيف فجرتِ أنت
وجئتِ بهذا الولد؟! وكقوله
تعالى: ﴿وَكُفِّرْهُمْ وَقُولِهِمْ عَلَى
مَرِّمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦].
وقوله: ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مریم: ٢٢]
القصي: البعيد. وهذا المكان
القصي قد وصفه الله تعالى في
غير هذا الموضع بقوله: ﴿وَجَعَلْنَا
ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى
رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ ﴿٥٠﴾
[المؤمنون: ٥٠].



سورة طه

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَقُلْتَ نَفْسًا فَجِئْنَاكَ مِنَ الْغَمْرِ وَفَنَّكَ فُتُونًا﴾ [٤٠]	لم يُبين هنا سبب قتله لهذه النفس، ولا ممن هي؟	بيّن في «سورة القصص» خبر القتل المذكور في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِهُ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٥، ١٦]. وأشار إلى القتل المذكور في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [٣٣]. وهو المراد بالذنب في قوله تعالى عن موسى: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَيْنَا هَارُونَ﴾ [١٣] وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء: ١٣، ١٤].

وهو مراد فرعون بقوله لموسى فيما ذكره الله عنه: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء: ١٩]. وقد أشار تعالى في «القصص» أيضاً إلى غم موسى، وإلى السبب الذي أنجاه الله به منه في قوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِلَيَّ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٥﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَني سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٧﴾...﴾ إلى قوله: ﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَبَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢٥].	ولم يُبين ما السبب الذي نجاه به من ذلك الغم؟		
بيّن المراد بالقول اللين في هذه الآية بقوله: ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَّكَ إِلَهٌ أَن تَزُكِّيَ ﴿٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ [النازعات: ١٧ - ١٩].	ما المراد بالقول اللين؟	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَنَّا نُلْعَلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [٤٤]	٢
بيّنه في غير هذا الموضع، كقوله في «الأعراف» في القصة بعينها: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسَفًا قَالَ بَلِّسًا خَلَقْتُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٠].	هل بين بعض عتابه لهم، وبعض ما فعله؟	﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسَفًا﴾ [٨٦] إلى قوله: ﴿يَمْلِكُنَا﴾ [٨٧] قد بيّن الله فيه أن موسى لما رجع إليهم	٣



في شدة غضب مما فعلوا وعاتبهم، قال لهم في ذلك العتاب: ﴿الَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفْتَالُ عَلَىٰكُمْ الْعَهْدُ﴾ [٨٦].		وبيّن بعض ما فعل بقوله في «الأعراف»: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وقد أشار إلى ذلك هنا في «طه» في قوله: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤].
٤ ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ يُجِدْ لهُ عَزْمًا﴾ [١١٥]	ما هذا العهد إلى آدم الذي أجمله هنا؟	بينه في غير هذا الموضع، كقوله في «سورة البقرة»: ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَعَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، فقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥]: هو عهده إلى آدم المذكور هنا. وقوله في «الأعراف»: ﴿وَبَنَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٩].
٥ ﴿ثُمَّ اجْنِبْنَاهُ رِيًّا فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَيْنَا﴾ [١٢٢] الاجتناء: الاصطفاء والاختيار، أي: ثم بعد ما صدر من آدم بمهلة اصطفاه ربه واختاره، فتاب عليه وهدهاه إلى ما يرضيه.	لم يبيّن هنا السبب لذلك؟	بيّن في غير هذا الموضع أنه تلقى من ربه كلمات، فكانت سبب توبة ربه عليه، وذلك في قوله: ﴿فَلَقَّيْنَاهُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ تَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، أي: بسبب تلك الكلمات، كما تدل عليه الفاء.

وقد قدّمنا في «سورة البقرة»: أن الكلمات المذكورة هي المذكورة في «سورة الأعراف» في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣] .





سورة الأنبياء



م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [٦٨]	لم يذكر هنا أنهم أرادوا قتله بغير التحريق.	ذكر تعالى في «سورة العنكبوت» أنهم ﴿قَالُوا أَفَتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ [العنكبوت: ٢٤] ؟ وذلك في قوله: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَفَتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ [العنكبوت: ٢٤].



سورة الحج

م	آية	السؤال	البيان
١	﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [٢٨]	لم يُبين هنا هذه المنافع ما هي؟	جاء بيان بعضها في بعض الآيات القرآنية، وأن منها ما هو دنيوي، وما هو أخروي. - أما الدنيوي: فكأرباح التجارة، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] فيه بيان لبعض المنافع المذكورة في آية الحج هذه، وهذا نفع دنيوي. - ومن المنافع الدنيوية: ما يصيبونه من البدن والذبائح، كقوله في البدن: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الحج: ٣٣] - على أحد التفسيرين - . وقوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ [البقرة: ٥٨] في الموضعين، وكل ذلك نفع دنيوي، وفي ذلك بيان أيضًا لبعض المنافع المذكورة في آية «الحج» هذه.



وقد بيّنت آية «البقرة» - على ما فسّرناها به جماعة من الصحابة ومن بعدهم - : أن من المنافع المذكورة في آية «الحج»: غفران ذنوب الحاج، حتى لا يبقى عليه إثم - إن كان متقيّاً ربه في حجه بامثال ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه - ؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]. وغفران جميع ذنوبه هذا الذي دل عليه هذا التفسير من أكبر المنافع المذكورة في قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨]، وعليه فقد بيّنت آية «البقرة» هذه بعض ما دلّت عليه آية الحج.

بيّنه بقوله في «سورة الأنعام»: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

لم يبيّن هنا هذا الذي يتلى عليهم المستثنى من حليّة الأنعام؟

﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [٣٠]

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ
اللَّهِ﴾ [٣٢] عامٌ في
جميع شعائر الله.

هل بين بعض
شعائر الله؟

نصَّ تعالى على أن البدن فرد من
أفراد هذا العموم داخل فيه
قطعاً؛ وذلك في قوله:
﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ
شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٦]، فدخل
في الآية تعظيم البدن
واستسمانها واستحسانها.
وقد صرَّح الله بأن الصفا والمروة
داخلان في هذا العموم بقوله:
﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾
[البقرة: ١٥٨]، وأن تعظيمهما
المنصوص في هذه الآية: يدل
على عدم التهاون بالسعي بين
الصفا والمروة.



سورة النور

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [٤، ٥]	لم يُبين ما أعد له في الآخرة؟	بيّن في هذه السورة ما أعد له في الدنيا والآخرة من عذاب الله، وذلك في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاسِقَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوفَّقُهُمُ اللَّهُ دِيْنَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٣ - ٢٥].
٢	﴿وَلَيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ [٥٥]	ما هو هذا الدين الذي ارتضاه لهم؟	هو دين الإسلام؛ بدليل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

سورة الفرقان

م	الآية	السؤال	البيان
١	قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ۝٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۝٨﴾ [٧، ٨] الجنة في لغة العرب: البستان.	لم يبين هنا ماذا يعنون بالجنة؟	بَيَّنَّ - جَلَّ وَعَلَا - في سورة «بني إسرائيل» اقتراحهم الجنة، وأوضح أنهم يعنون بها بستانًا من نخيل وعنب، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَكَ لَكَ حَقٌّ نَقْجِرُ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۝٩٠﴾ أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا نَقْجِرًا ۝٩١﴾ [الإسراء: ٩٠، ٩١].
٢	﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ۝٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ۝٣٩﴾ [٣٨، ٣٩]	لم يُبَيِّن فيه هنا: هل ضَرَبَ الأمثال أيضًا لهذه الأمة التي هي آخر الأمم في هذا القرآن، كما ضربها لغيرهم من الأمم؟	بَيَّنَّ تعالى في آيات كثيرة أنه ضرب لهذه الأمة الأمثال في هذا القرآن العظيم، ليتفكروا بسببها، ويَبَيَّنَّ أنها لا يعقلها إلا أهل العلم، وأن الله يهدي بها قومًا، ويضل بها آخرين. فمنها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا



الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ
 مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
 فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
 يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ
 كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا
 الْفَاسِقِينَ ﴿البقرة: ٢٦﴾ وقوله
 تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر:
 ٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ
 الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا
 يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت:
 ٤٣].



سورة الشعراء

م	الآية	السؤال	البيان
١	قوله تعالى عن نبيه موسى: ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾ [١٤]	لم يُبين هنا ما هذا الذنب الذي لهم عليه؟	بيّن في غير هذا الموضع أن الذنب المذكور هو قتله لصاحبهم القبطي، فقد صرح تعالى بالقتل المذكور في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾ (٣٣) [القصص: ٣٣]، فقوله: ﴿قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ مفسر لقوله: ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ﴾ [الشعراء: ١٤]، ولذا رتب بالفاء على كل واحد منهما قوله: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾ [الشعراء: ١٤]. وقد أوضح تعالى قصّة قتل موسى له بقوله في «القصص»: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعْتَنَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].



وقوله: ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾، أي: قتله، وذلك هو الذنب المذكور في آية «الشعراء» هذه. وقد بين تعالى أنه غفر لنبيه موسى ذلك الذنب المذكور، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ﴾ [القصاص: ١٦].			
بيّنه في غير هذا الموضع، كقوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧].	مَنْ هُوَ هَذَا الروح؟	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [١٩٣]	٢



سورة النمل

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ [٤٥]	لم يُبين هنا ما هي خصومة الفريقين؟	بيّن ذلك في «سورة الأعراف» في قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَرْسَلْنَا بِرَبِّهِمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّهِمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنُتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [٧٥]، فهذه خصومتهم، وأعظم أنواع الخصومة: الخصومة في الكفر والإيمان.



سورة القصص

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَرِيدٌ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [٥٠]	لم يبين هنا ما السبب الذي جعلهم به أئمة - جمع إمام، أي: قادة في الخير، دعاة إليه - ؟	بين تعالى جميع ذلك في غير هذا الموضع؛ فبين السبب الذي جعلهم به أئمة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَرَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [الشجدة: ٢٤]، فالصبر واليقين هما السبب في ذلك.
	﴿وَرِيدٌ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا﴾ [٥٠]، هو الكلمة في قوله تعالى: ﴿وَقَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحَقُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [١٣٧]	ولم يبين هنا أيضاً ما الشيء الذي جعلهم وارثيه؟	وبيّن الشيء الذي جعلهم له وارثين بقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وقوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۖ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٥] - [٢٨]، وقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٥٧ - ٥٩] .

سورة الأحزاب

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [٧]	لم يُبين هنا ما هو الميثاق الذي أخذه عليهم؟	يُبَيِّنُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ؛ فَيُبَيِّنُ الْمِيثَاقَ الْمَأْخُوذَ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي «سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ»: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ٨١، ٨٢].
٢	﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [٢٢]	لم يُبين هنا ما الآية التي وعدهم إياها فيها؟	يُبَيِّنُ ذَلِكَ فِي «سُورَةِ الْبَقَرَةِ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].



٣ ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [٢٥] لم يُبَيِّن هنا ما السبب الذي ردّ به الذين كفروا وكفى به المؤمنين القتال؟ بيّن ذلك - جلّ وعلا - بقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩]، أي: وبسبب تلك الريح وتلك الجنود ردّهم بغیظهم وكفاكم القتال.	٤ ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [٤٧] لم يُبَيِّن هنا ما المراد بالفضل الكبير في هذه الآية؟ بيّنه في «سورة الشورى» في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [الشورى: ٢٢].	٣ ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [٢٥]
٤ ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [٤٧]	٤ ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [٤٧]	٤ ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [٤٧]



سورة سبأ

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ﴾ [٥]	لم يُبين هنا ما نوع هذا العذاب؟	بيَّنه بقوله في «الحج»: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحج: ٥١].
٢	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾ [١٠]	هل بيَّن فضائله على عبده داود ﷺ؟	بيَّن هذا الفضل الذي تفضّل به على داود في آيات أخر، كقوله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَيْنَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وقوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ [ص: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّثَابٍ﴾ [ص: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿يَبْدَأُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦].



وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ
 وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]، وقوله
 تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ
 زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥]، إلى غير
 ذلك من الآيات.



سورة يس

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٧] القول في هذه الآية، وكذا القول في قوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ [٧]، وفي قوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ [٢٥]. وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ [القصص: ٦٣]. وفي قوله تعالى: ﴿وَبِحَقِّ الْقَوْلِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ﴾ [٧٠]، وقوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾ [الضافات: ٣١].	ما المراد بالقول والكلمة؟	هو قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩]، كما دللت على ذلك آيات من كتاب الله تعالى؛ كقوله تعالى في آخر «سورة هود»: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلَئِذَاكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩]، وقوله تعالى في «السجدة»: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَهَدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣].

وأيضاً الكلمة في قوله
 تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
 حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ
 رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ وَلَوْ
 جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى
 يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾
 [يونس: ٩٦، ٩٧]، وفي
 قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَى
 وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ
 الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

[الزمر: ٧١] .



سورة الزمر

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿حَقَّ إِذَا جَاءَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧١]	لم يُبين هنا كم عدد أبواب جهنم؟	بيّن ذلك في «سورة الحجر» في قوله: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [٤٣]، [٤٤].



سورة غافر

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ [٨]	لم يُبين هنا ما هي الآية المتضمنة لوعدهم بالجنات، هم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم؟ ^(١)	أوضح - جلّ وعلا - وعده إياهم بذلك في «سورة الرعد» في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عِزِّي الدَّارِ ﴿٣٧﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: ٢٢، ٢٣].



(١) هذه مضافة من متمم الكتاب، وليس من كلام الشيخ الأمين.

سورة الشورى

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [٣]	هل صرّح بأسماء الذين من قبله الذين أوحى إليهم؟	بيّن أسماء جماعة منهم في «سورة النساء»، وبيّن فيها أن بعضهم لم يُقَصَّص خبرهم عليه، وأنه أوحى إليهم وأرسلهم لقطع حجج الخلق في دار الدنيا، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَاللَّيْسَ مِنْهُ بِعَدُوٍّ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ ﴿١١٦﴾ ورُسلًا قد قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١١٧﴾ رُسلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١١٨﴾

سورة الزخرف

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٤٦ - ٤٨]	لم يُبين هنا ما نوع العذاب الذي أخذهم به؟	أوضحه في «الأعراف» في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْذَّمَ ءَايَتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ﴿٢٤﴾ [الأعراف: ١٣٢، ١٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴿٢٥﴾ [الأعراف: ١٣٠].
٢	﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ [٥٩] الضمير عائد إلى عيسى عليه السلام.	هل بين شيئاً من الإناعم الذي أنعم به على عبده عيسى عليه السلام؟	بين ذلك في «المائدة» في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ

الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ
 أَخْرَجُ الْمُؤْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ
 كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ
 إِذْ جَنَّتُهُمْ بِالْبَيْنَتِ ﴿الْمائدة: ١١٠﴾
 وفي «آل عمران» في
 قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ
 بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ
 مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ
 الْمُقَرَّبِينَ...﴾ إلى قوله: ﴿وَمِنْ
 الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥ - ٤٦]
 إلى غير ذلك من الآيات.





سورة الدخان



م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [٣]	ما هي هذه الليلة المباركة؟	بيّن أنها هي ليلة القدر في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]. وبيّن كونها ﴿مُبَارَكَةٍ﴾ المذكورة هنا في قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ...﴾ [القدر: ٣ - ٥] إلى آخر السورة.
٢	﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [٢٨]	لم يبيّن هنا من هؤلاء القوم الذين أورثهم ما ذكره هنا؟	بين في «سورة الشعراء» أنهم بنو إسرائيل، وذلك في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الشّعراء: ٥٩].



سورة الأحقاف

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [٢١]	لم يُعَيِّن هنا مَنْ هو أخو عاد؟	بيَّن في آيات أخرى أنه هود - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- ، كقوله تعالى: ﴿وَالِإِنِّ عَادَ إِخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥] في «سورة الأعراف» و«سورة هود»، وغير ذلك من المواضع.



سورة الفتح

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٦] السكينة تشمل الطمأنينة والسكون إلى الحق، والثبات والشجاعة عند البأس. وقد ذكر - جلّ وعلا - إنزاله السكينة على رسوله وعلى المؤمنين في «براءة» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٦]. وذكر إنزال سكينته على رسوله في قوله في «براءة»: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرَزْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠]. وذكر إنزاله سكينته على المؤمنين في قوله: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ١٨].	لم يُبين في هذه الآيات كلها أين موضع إنزال السكينة؟	بيّن في هذه السورة أن محل إنزال السكينة هو القلوب، وذلك في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤].

سورة الحجرات

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾ [١٣]	لم يُبين هنا ما كيفية خلقه للذكر والأنثى المذكورين؟	بيّن أنه خلق ذلك الذكر الذي هو آدم من تراب، وقد بيّن الأطوار التي مر بها ذلك التراب، كصيرورته طينًا لازبًا، وحمًا مسنونًا، وصلصالًا كالفخار. وبيّن أنه خلق تلك الأنثى التي هي حواء من ذلك الذكر الذي هو آدم، فقال في «سورة النساء»: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]. وقال تعالى في «الأعراف»: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، وقال تعالى في «الزمر»: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦].

سورة الطور

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [٢٢]	هل بين شيئاً من صفات هذه الفاكهة؟	بَيَّنَّ صفات هذه الفاكهة في مواضع أُخر، كقوله تعالى: ﴿وَفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ۖ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣]. وبَيَّنَّ أنها أنواع في مواضع أُخر، كقوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [محمد: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥].
		وما وصف هذا اللحم؟	ووصف اللحم المذكور بأنه من الطير، والفاكهة بأنها مما يتخيرونه على غيره، وذلك في قوله: ﴿وَفَكَهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ [٢٠] وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠، ٢١].

بَيَّنَ تَعَالَى فِي «الْوَاقِعَةِ» بَعْضَ مَا يَطُوفُونَ عَلَيْهِمْ بِهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿٧٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٧، ١٨]، وزاد في هذه الآية كونهم مخلدين. وذكر بعض ما يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَاقِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦]. وذكر بعض صفات هؤلاء الغلمان في «الإنسان» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا﴾ [الإنسان: ١٩].	لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا يَطُوفُونَ عَلَيْهِمْ بِهِ؟	٢ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [٢٤] غلمان جمع غلام، أي: خدم لهم.
---	---	---

سورة النجم

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَأَنذَرْتُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ [٥٠ - ٥٢]	لم يُبين هنا ما كيفية إهلاكه قوم نوح؟	بيّن ذلك في مواضع أخر من كتابه، كقوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ﴾ [الفرقان: ٣٧]. وقوله تعالى: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤]. وما تضمنته هذه الآية الكريمة من كون قوم نوح أظلم وأطغى، أي: أشد ظلماً وطغياناً من غيرهم، قد بيّنه تعالى في آيات أخر، كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥٠﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٥١﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَاعَهُمْ فِي أَفْئَادِهِمْ وَأَسْتَفْشَوْا بَيْنَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَكْثَرًا﴾ [نوح: ٥ - ٧].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ
إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مِنْ لَمَّ يَزِدْهُ
مَالُهُ وَوْلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾
وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبِيرًا...﴾ إلى
قوله: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [نوح:

٢١ - ٢٤].

وقوله: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ
وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ
سَخِرُوا مِنْهُ﴾ [هُود: ٣٨].



سورة القمر

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُوسِرٍ﴾ [١٣]	لم يُبين هنا ما هي ذات الألواح والדسر؟	بيّن في مواضع أخر أن المراد: وحملناه على سفينة ذات ألواح، أي: من الخشب. ودسر: أي مسامير تربط بعض الخشب ببعض، وعلى هذا القول أكثر المفسرين. فمن الآيات الدالة على أن ذات الألواح والדسر السفينة: قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُم فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] أي: السفينة، وقوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ﴾ [النكبت: ١٥].



سورة الرحمن

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [٣]	لم يُبين هنا ما هي أطوار خلقه للإنسان؟	بينها في آيات أخر، كقوله تعالى في «الفلاح»: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٨﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴿١٩﴾ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤].



سورة الحشر^(١)

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [١٩]	لم يبين هنا من هم الذين حذر من أن يكونوا مثلهم في هذا النسيان؟	نصَّ القرآن على أن الذين نسوا الله هم المنافقون في قوله تعالى في «سورة التوبة»: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧]، وهذا عين الوصف الذي وصفوا به في سورة «الحشر».
			وقد جاء أيضاً وصف كل من اليهود والنصارى والمشركين بالنسيان في الجملة، ففي اليهود يقول تعالى: ﴿فِيمَا نَقُصُّهُمْ مَّيْلَتَهُمْ لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْيسَةً يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣].

وفي النصارى يقول تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٤]. وفي المشركين يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِتَائِبِينَ﴾ [الأعراف: ٥١]. فيكون التحذير منصباً أصالة على المنافقين وشاملاً معهم كل تلك الطوائف؛ لاشتراكهم جميعاً في أصل النسيان.			
بيّن في سورة «الأعراف» المراد بذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].	لم يُبيّن هنا ما المراد من أنه سبحانه له الأسماء الحسنى؟	﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [٨]	٢

سورة الممتحنة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَاَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ [٤]	لم يُبين هنا ما سبب هذا الاستثناء؟ وهل هو خاص بإبراهيم لأبيه، أم لماذا؟	بيّنه تعالى في موضع آخر في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ أَسْتَغْفَرُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، تلك الموعدة التي كانت له عليه في بادئ دعوته حينما قال له أبوه: ﴿أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ إِلَهِي يَتَابَرَهُمْ لِنَ لَمْ تَنْتَ لَأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾ (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَفِئًا إِنَّهُمْ كَانَ فِي حَفِيًّا﴾ [مریم: ٤٦، ٤٧]، فكان قد وعده ووفى بعهده، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، فكان محل التأسي في إبراهيم في هذا التبرؤ من أبيه لما تبين له أنه عدو لله.

وقد جاء ما يدل على أنها
قضية عامة، وليست خاصة
في إبراهيم عليه السلام، كما في
قوله تعالى: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا
لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣].



سورة الصف

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ ﴿١٤﴾	لم يُبين فيها هل كانوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار الله أم لا؟	جاء ما يدل على أنهم - بالفعل - أنصار الله في «سورة الحشر» في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهِجْرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الحشر: ٨]. وكذلك الأنصار في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠].



سورة التحريم

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْدُوا الْيَوْمَ﴾ [٧]	لم يبين هنا نوع الاعتذار الذي نهوا عنه، ولا سبب النهي عنه لماذا؟ ولا زمنه.	بين تعالى نوع اعتذارهم في مثل قوله تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرِبْهُمْ لَاؤُلَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَخَاتِمَ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨]. وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [٢٣] أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنعام: ٢٣، ٢٤]. ولكنهم نهوا عنه وذلك يوم القيامة، كما في قوله: ﴿إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْسَ نَارُ نَارِ﴾ [الأنعام: ٢٧]، أي: إلى الدنيا. وقد نهوا عن هذا الاعتذار؛ لأنه لا ينفعهم، كما في قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الزُّمَر: ٥٧]. وقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: ٥٢].

سورة الملك

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَائِنَهَا﴾ [٨]	مَن هُم هؤلاء الخزنة؟	بَيَّنَّ تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْخَزَنَةُ هُم الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِالنَّارِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهَا مَلَكُوتُكَ غَلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التخريم: ٦].
		وكم عدتهم؟	كَمَا بَيَّنَّ عِدَّتَهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [الدُّنُّر: ٣٠]. وَقَالَ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الدُّنُّر: ٣١].



سورة القلم

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْتُ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [٤٨]	لم يُبين هنا مَنْ هو صاحب الخوت، ولا نداءه وهو مكظوم؟	بيّن تعالى صاحب الخوت في «الصفات» في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [١٣٩] إلى قوله: ﴿فَالنَّقْمَةُ الْخُوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصفات: ١٣٩ - ١٤٢]. وأما النداء: فقد بيّنه تعالى في «سورة الأنبياء» عند قوله تعالى: ﴿وَذَا اللَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٧] فَاسْتَجَبْنَا لَهُمْ وَبَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

سورة نوح

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَقَدْ خَلَقْنَا أَطْوَارًا﴾ [١٤]	ما هي هذه الأطوار؟	هي المبينة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (١٧) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٨) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْلًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿[المؤمنون: ١٢ - ١٤].
٢	﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [٢٦]	لم يبين هنا هل استجيب له أم لا؟ ولم يبين هنا ما كيفية إهلاك قومه؟	بيّنه في مواضع أخر، منها: قوله: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٧٦]. وفي هذه السورة نفسها وقبل هذه الآية مباشرة قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا فَأَذَلُّوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ [نوح: ٢٥].

بَيَّنَّ تَعَالَى كَيْفِيَّةَ إِهْلَاكِ قَوْمِهِ ،
 وَنَجَاتِهِ هُوَ وَأَهْلُهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي
 قَوْلِهِ : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ
 فَأَنْصِرْ ۝١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ
 بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ۝١١ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ
 عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ
 ۝١٢ وَحَمَلَتْهُ عَلَى ذَاتِ الْأُورْجِ وَدُسِرِ
 ۝١٣ تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا... ﴿ [القمر: ١٠ -
 ١٤] الآية .



سورة النبأ

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [٣١]	ما هذا المفاز؟	بَيَّنَّه بَعْدَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٢ - ٣٦].



سورة النازعات

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿هَلْ أُنْتُكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [١٥]	ما هو هذا الحديث؟ وما موضوعه؟ وأين مكانه؟	بَيَّنَّه تَعَالَى بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (١٦) أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النَّازِعَات: ١٦ - ٢٤].
٢	﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [١٦]	ما هذا الوادي؟	بَيَّنَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّهُ الطُّورُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَلْطِي الْأَوْدِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ﴾ [الْقَصَص: ٢٩، ٣٠]. وَقَدْ بَيَّنَّ تَعَالَى مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ مَنَاجَاةٍ، وَأَمْرِ الْعَصَا، وَالْآيَاتِ الْآخَرَى فِي سُورَةِ «طه»، مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهَلْ أُنْتُكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (١٦) إِذْ رَأَى نَارًا...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [طه: ٩ - ٢٤].



سورة المطففين



م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [١]	من هم المطففون؟	فَسَّرَهُ مَا بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٢، ٣] .



سورة الانشقاق

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَ كِتَابِهِ بِئْمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩ - ٧﴾﴾	لم يُبَيِّن سبب سرورهم؟	بَيَّنَّه فِي مَوْضِع آخِر، وَهُوَ خَوْفُهُمْ مِنَ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢١﴾ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٢﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُمْ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٦﴾﴾ [الطور: ٢٦ - ٢٨].





سورة الطارق



م	آية	السؤال	البيان
١	﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [١]	ما هو الطارق؟	فسّره ما بعده في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ النجم الشافق ﴿[الطارق: ٢، ٣]﴾.



سورة الفجر

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿١﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٢﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٣﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٤﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ ﴿٥﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿٦ - ١١﴾	لم يُبين هنا ماذا ولا كيف فعل بمن ذكروا، وهم: عاد، وثمود، وفرعون؟	جاء ذكر ثلاثهم في سورة «الحاقة» عند قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ... ﴿٧﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَهُمُ أَخَذَةً رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ٥ - ١٠].



سورة البينة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ﴾ [٥]	لم يُبين موضع الأمر عليهم بعبادة الله مخلصين له الدين، هل هو في كتبهم السابقة، أم في هذا القرآن الذي يُتلى عليهم في صحف مطهرة؟	بيّن القرآن العظيم أن هذا الأمر موجود في كل من كتبهم والقرآن الكريم، فمما في كتبهم قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [التحل: ٣٦]. وقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].
٢	﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [٨]	لم يُبين زمن هذا الرضوان أهو سابق في الدنيا أم حاصل في الجنة؟	جاءت آية تُبين أنه سابق في الدنيا، وهي قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ أَلَمُ هَجْرَيْنَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فقوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، ثم يأتي بعدها ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فهو في قوة الوعد في المستقبل، فيكون الإخبار بالرضا مسبقاً عليه.

وكذلك آية «سورة الفتح» في البيعة تحت الشجرة، إذ فيها ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨]، وهو إخبار بصيغة الماضي.





سورة القارعة



م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [١ - ٣]	هل أدراه بالقارعة؟	أدراه هنا بقوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٤، ٥].



خَتَامًا

نحمد الله تعالى على أن وفقنا لخدمة كتابه الكريم، ولعل خير ما يُختَم به هو دعاء الفتّاح العليم، كما خطّه يراع الأمين بقوله: «ونرجو الله القريب المجيب، إذ وفقنا لخدمة هذا الكتاب المبارك، أن يجعلنا مباركين أينما كنّا، وأن يبارك لنا وعليّنا، وأن يشملنا ببركاته العظيمة في الدنيا والآخرة، وأن يعم جميع إخواننا المسلمين الذين يأتَمرون بأوامره بالبركات والخيرات في الدنيا والآخرة؛ إنه قريب مجيب»^(١).

وبالله توفّيقِي، وعليه اعتمادي، وأنا سائله سبحانه أن ينفع بهذه القبسات القرآنية كما نفع بأصله.





فهرس الموضوعات



الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
كتاب الأضواء	٦
حال الشيخ الأمين مع القرآن	٩
متمم الأضواء	١٣
أهمية تفسير القرآن بالقرآن	١٧
عملي في هذا المختصر	١٨
سورة الفاتحة	٢٠
سورة البقرة	٢٢
سورة آل عمران	٤٦
سورة النساء	٥٥
سورة المائدة	٦٨
سورة الأنعام	٧٤
سورة الأعراف	٨٢
سورة التوبة	٩٤
سورة يونس	٩٥
سورة هود	٩٨
سورة يوسف	١٠١
سورة إبراهيم	١٠٢
سورة الحجر	١٠٣
سورة النحل	١٠٦
سورة الإسراء	١٠٨

١١١	سورة الكهف
١١٢	سورة مريم
١١٥	سورة طه
١١٩	سورة الأنبياء
١٢٠	سورة الحج
١٢٣	سورة النور
١٢٤	سورة الفرقان
١٢٦	سورة الشعراء
١٢٨	سورة النمل
١٢٩	سورة القصص
١٣٠	سورة الأحزاب
١٣٢	سورة سبأ
١٣٤	سورة يس
١٣٦	سورة الزمر
١٣٧	سورة غافر
١٣٨	سورة الشورى
١٣٩	سورة الزخرف
١٤١	سورة الدخان
١٤٢	سورة الأحقاف
١٤٣	سورة الفتح
١٤٤	سورة الحجرات
١٤٥	سورة الطور
١٤٧	سورة النجم
١٤٩	سورة القمر
١٥٠	سورة الرحمن
١٥١	سورة الحشر
١٥٣	سورة الممتحنة

١٥٥	سورة الصف
١٥٦	سورة التحريم
١٥٧	سورة الملك
١٥٨	سورة القلم
١٥٩	سورة نوح
١٦١	سورة النبأ
١٦٢	سورة النازعات
١٦٣	سورة المطففين
١٦٤	سورة الانشقاق
١٦٥	سورة الطارق
١٦٦	سورة الفجر
١٦٧	سورة البيّنة
١٦٩	سورة القارعة
١٧٠	ختامًا
١٧١	فهرس الموضوعات

